الجمـــــــهورية الجـــزائرية الديموقراطيـــة الشـــــعبية

République Algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليـــــم العالـــــــي و البحـــث العلمـــــــــي

Ministère de l'Enseignement supérieur et de la Recherche Scientifique

معهد الآداب واللغات

ميدان: الأدب واللغات

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

دلالة الزمكان في رواية" أوفر دايف" لأمين بن باطة

مذكرة معدّة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشبعة: لغة وأدب عربي **التخصص: أدب حديث ومعاصر**

إعداد الطالب (ة):

-يمينة براهمة

-ندى بوالداد

إشراف الأستاذ(ة):

- إخلاص بعيطيش

السنة الجامعية: 2024/2023

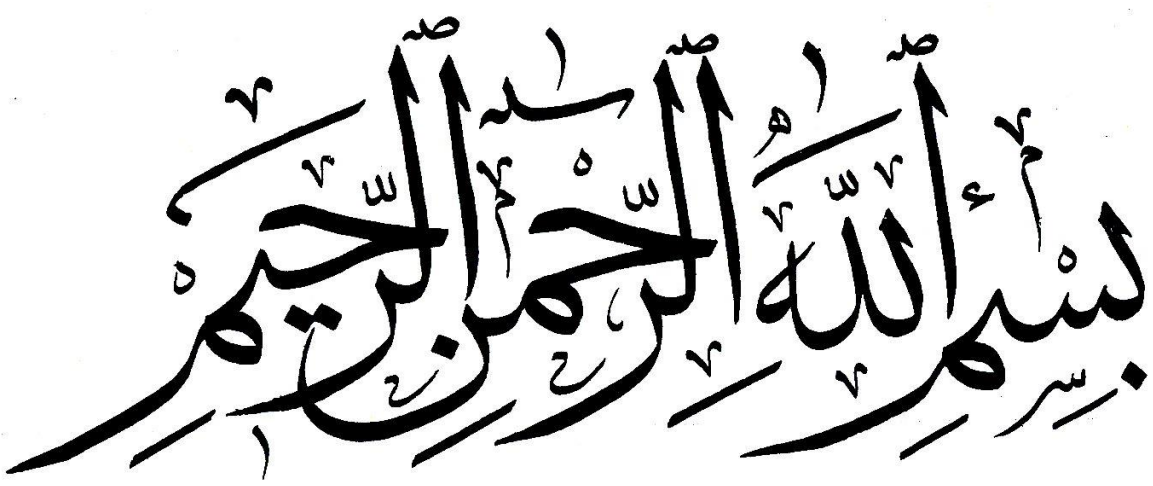
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قبل كل شيء" نحمد الله ونشكره على جزيل فضله ونعمته، فهو الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

نتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذة المشرفة إخلاص بعيطيش التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها من أجل اتمام هذا العمل، نشكرك جزيل الشكر ولك منا خالص الإمتنان وأسمى عبارات التقدير والإحترام.

ونشكر أعضاء اللجنة المناقشة على تكرمهم بقراءة بحثنا وتقويمه

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

ونتقدم بشكرنا إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة الذين أشرفوا على تدريسنا.

وفي الأخير نسأل الله العطيم أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، والحمد لله رب العالمين.

ندى & يمينة

إهداء

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى التي حرمت عن نفسها وأعطتني، إلى من كانت لي سندا في كل خطواتي إلى من جعل الجنة تحت أقدامها إلى من سهلت لي الشدائد بداعائها" أمي الغالية مليكة" حفظها الله.

إلى من كلل العرق جبينه، إلى سندي وأعز شخص على قلبي، إلى الذي علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى " أبي الغالي بوعلام" أطال الله في عمره.

إلى من قيل فيهم ستشد عضك بأخيك، أخي الوحيد" حيدر" أدامك الله ضلعا ثابتا لي، إلى أخواتي " أمينة، ريمة"

إلى جدي الغالي حفظه الله ورعاه، وإلى فقيدتي جدتي لطالما تمنيت أن تراني في يوم كهذا التي توسدها التراب، فرحتي ينقصها وجودك.

إلى أعمامي " مخلوف" " خالد" اللذان كانا بمثابة أب لي إلى كل أقاربي" عماتي" " أخوالي"و" خالاتي"

إلى براعم روحي" أبناء عمي" حفظهم الله " غيث، أمجد"، " جهاد"، "وئام".

إلى بنات وأبناء عمتي"مسيكة"، " صونية"و" ياسمين"، "إلياس".

إلى من شاركتني في إنجاز هذا البحث "فاطمة" إلى صديقاتي " غادة، رميساء، منال، نسرين، أميمة، إكرام"

إلى من ساهموا في تكويني وتعليمي عن الطور الإبتدائي حتى الجامعي أستاذتي الكرام.

إلى كل من نسيهم القلم ولم ينساهم القلب

وإلى كل من يحمل لقب عائلتي" بوالداد"

ندى

إهداء:

" وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا"

اللهم لك الحمد، حمد الشاكرين الذاكرين، حمدا ملء السماوات والأرض على البدئ والختام، وعلى جهود السعي ولذة الوصول.

أهدي هذا النجاح إلى نفسي أولا ابتداء بطموج وانتهى بنجاح ثم إلى كل من سعى معي لاتمام هذه المسيرة، دمتم سندا، ملاذا آمنا.

لمن قال فيهما الله تعالى:"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"

إلى الرجل الذي سعى طول حيته لنكون خيرا منه، من زين اسمي بأجمل الألقاب إلى من كلل العرق جبينه، ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى النور الذي أنار دربي وسراج الذي لا ينطفئ، نوره بقلبي أبدا" والدي العزيز"

إلى المرأة التي ساندتني في كل خطوة ضعف وهزل، إلى من صنعت مني فتاة طموحة تعشق التحديات، قدوتي الأولى إلى من سهلت لي الشدائد بدعائها فاحتضنني قلبها قبل يديها إلى الإنسانة العظيمة التي تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا" أمي العزيزة"

نجحت بالسير إلى طموحاتي وأحلامي فما كان لتحقيق لولا توفيق الله ثم رفعة كفيكما بعد كل صلاة.

إلى ضلعي الثابت وأماني أيامي إلى من شدت بهم عضدي فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خير الأيام وصفوها.." إلى أخوتي وأخواتي الغاليين"

إلى من أرادوا بنا كسرا فجعلهم الله جسرا نعبر به إلى الأفضل.

إلى من عاش فينا قبل أن نعيش فيه، وعرفناه في دفاترالتضحيات إلى وطننا الثاني فلسطين.

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء ورفقاء السنين لأصحاب الشدائد والأزمات إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة، إليكم عائلتي أهديكم هذا الإنجازوثمرة النجاح التي طالما انتظرناها، فالحمد لله على ما هبني وأن يجعلني مباركا، ويعينني أينما كنت

" وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"

يمينة

مقدمة

تعدّ الرواية فنًا أدبيًا يقوم أساسًا على عنصر التسريد وهو العنصر الذي يتداخل غالبا مع الوصف ليشكل معا نسيجا يضفي إيقاعا وامتدادا على النص الروائي.

تحظى الرواية بأهمية ومكانة كبيرة في الدراسات الغربيةوالعربية وذلك بفضل قدرتها على التأثير في المجتمع المعاصر، وقدرتها على التعبير عن الواقع وفهم مختلف قضاياه.

انتقل هذا الفن الروائي إلى الساحةالجزائرية باعتباره جزءا لا يتجزأ من الأدب العربي فتطور الرواية في الجزائر يشهد على التفاعل الثقافي والأدب الذي يجمع بين التراث العربي الأصيل والتجارب الإنسانيةالمعاصرة، مما يسهم في إثراء الأدب العربي بأساليب جديدة ورؤية مبتكرة فنية، وذلك بناء على آليات وعلى بعديّ الزمان والمكان في تشكيل هيكلها السردي، ويعد الزمكان مصطلحا يستخدملإشارة إلى العلاقات التكاملية بين الزمان والمكان ويسهم في خلق أحداث الرواية بشكل يجعلها معقولة وممكنة الحدوث في أذهان القراء، مما يعزز من امكانية تصورهم للأحداث.

ومن هنا كان موضوع بحثنا الموسم بـ:" دلالة الزمكان في رواية أوفردايف للروائي الجزائري أمين بن باطة.

يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لرغبتنا الملّحة في فهم وتحليل الرواية بشكل أعمق، والرغبة في البحث عن دلالة الزمان والمكان فيها، كما نهدف أيضا إلى تحليل واستكشاف عناصر هذا النص، مع التركيز على دلالة الزمان والمكان وتفاعلهما وطبيعةالعلاقة بينهما.

وقد كانت لهذه الدراسة دوافع ذاتية وموضوعيةتمثلت فيما يلي:

- الرغبةالقوية للغوص في أعماق الدراسات خاصة تلك التي تتناول الأساليب السردية.

– الرغبة في استكشاف الأبعاد الفلسفية للزمكان كمفهوم يحمل أبعادا فلسفية عميقة تتعلق بالوجود والواقع.

– التقاطع مع العلوم، فالزمكان مفهوم مستمد من الفيزياء، وهو الدافع لاكتشاف كيف تتقاطع المصطلحات الأدبية مع المفاهيم العلمية.

– السعي لاكتشاف كيف يمكن أن يكون للزمكان دلالة رمزيةأو مجازية تسهم في تعميق المعنى العام للرواية.

– انعدام الدراسات حول هذه الرواية.

– إثراء المكتبة العربية بدراسات وأبحاث تساهم في تعزيز المعرفةالجزائرية بشكل خاص ببعض الدراسات في الأدب الجزائري.

أمّا فيما يخص اشكالية بحثنا فتتمثل في: فما هي دلالة الزمكان في رواية أفرداليف؟

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي وبعض إجراءات السمياءالمناسبةلدراسة العنوان والواجهة.

وللإجابة على الأسئلة المطروحة سابقا اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وفصلين(نظري وتطبيقي) وأخيرا خاتمة لأهم النتائج فكان العنوان فصل الأول ضبط مفاهيم (الدلالة والزمكان: المرجعية والمفهوم) وقد قسمناه إلى مبحثين كان المبحث الأول موسوما بـ: مصطلح الدلالة وعلاقتها بالسرد، أمّا المبحث الثاني موسوم بـ: مفهوم الزمان وأنواعه وأهميته وانتقلنا بعد ذلك إلى مفهوم المكان وأنواعه وأهميته.

يأتي الفصل الثاني موسومًا بدلالة الزمكان في الرواية بمدخل عام للدراسة وملخص وكذلك دراسة سيميائية للعنوان وواجهة الرواية.

جاء المبحث الأول موسوما بالمفارقات الزمنية؛أمّا المبحث الثاني فعنوانه نظام السرد ثم المبحث الثالث دراسة الأماكن المغلقة والمفتوحة، وختمنا البحث بخاتمه كانت حوصلة لما سبق.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على عدة مراجع لإتمام هذا العمل من أهمها:

- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

- خطاب الحكاية لجيرار جينيت.

- بناء الرواية لسيزا قاسم.

أمّا عن العراقيل التي واجهناها في طريقنا على وجه الخصوص فتمثلت في:

- صعوبة الحصول على بعض المراجع المهمة.

-الموضوعات المعقدة التي تطرحها الرواية مثل مقارنة الأديان والميثولوجيا التي قد تتطلب بحثا معمقا للتعمق في فهمها.

- التفسيرات المتعددة حيث تقدم الرواية مجالا واسعا للتأويل مما يجعل من الصعب الوصول إلى تفسير محدد أو نهائي.

- صعوبة بعض المصطلحات والعبارات المستمدة من الفيزياء.

وختاما لا يسعنا إلا أن نقدم جزيل الشكر والامتنان للأستاذةالمشرفة"إخلاص بعيطيش" التي من دون دعمها وارشاداتها ما كان لهذا العمل أن يرى النور، فمساهمتها القيمة ونصائحها البناءة كانت بمثابة النبراس الذي أضاء دربنا في هذه الرحلة الأدبية، كما نتقدم بالشكر والامتنان للّجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذا البحث المتواضع، ونتطلع

إلى تطبيق ما تعلمناه من هذه التجربة في مسيرتنا المهنية والأكاديمية المستقبلية ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

تمهيد:

الرواية الجزائرية المعاصرة

تعدّ الرواية الجزائرية المعاصرة مرآة عاكسة للتحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها الجزائر مند التسعينات، وفي تلك الفترة بدأت الرواية الجزائرية بالتطور والتغيير في شكلها ومضمونها، متأثرة بالتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تجتاح البلاد، "**فأخدت الرواية الجزائرية المعاصرة تسير خطى إلى الأمام بدءًا بفترة التسعينات إلى وقتنا هذا، ربما لشيء واحد وهو مسألة جعلت من مساراتها الجديدة في التأليف الرامي إلى الإعلاء من شأن هذا النمط من الكتابات السردية، فالأدباء الجزائريين هم نبراس فخر للأمة ذلك أن الحياة الفكرية والثقافية في الجزائر أنداك أدت إلى تطور العديد من الفنون الأدبية من بينها الرواية الجزائرية وذلك لما نالته من تطورات من حيث تقنياتها الفنية و آلياتها**"[1].

شهدت الرواية الجزائرية المعاصرة تطورا ملحوظا في التسعينات "ثم إن بلوغ الرواية الجزائرية المعاصرة هذا الشأن هو مسار مديد بابه الأديب الجزائري وهو يحول ويبحث عن شكل بنائي مستجد للرواية الجزائرية، فكان أول ظهور جديد للرواية بصمة قدمها أحد الرواة الجزائريين كثمرة جهد وقت بهذا الإبداع إلى المضي قدما والنظر إلى عجلة التجديد والعصرنة في التأليف الروائي ألا وهو الأديب الكبير "عبد الحميد هدوقة" في حمله الروائي ألا وهو"ريح الجنوب"، ولا ننسى ذكر أقطاب الإبداع السردي ك"الطاهر وطار" و"وسيني الأعرج" و"أحلام مستغانمي" وغيرهم كثيرون أعطوا للرواية الجزائرية الانطلاقة المثلى وتفانوا في العطاء والجد لأجل كتابة رواية عربية وجزائرية متجددة[2].

---

[1]: فايزة جباري، آليات وتقنيات السرد الروائي الجديد في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية" نساء كازانوفا" أنموذجا، منجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مجلد 03، عدد 03، سنة2020، ص26.

[2]: المرجع نفسه، ص32-33.

الفصل الأوّل:الدلالة والزمكان

(المرجعية والمفهوم)

- المبحث الأوّل: مصطلح الدلالة
- المبحث الثاني: الزمان وتصنيفاته
- المبحث الثالث: المكان وتصنيفاته

أولاَ: مصطلح الدلالة:

يعدّ مصطلح الدلالة من المصطلحات الحديثة في عصرنا هذا، وقد افترقت الآراء واختلفت من باحث لآخر حول وضع تعريفات لهذا المصطلح ومن بين التعاريف نذكر:

1-لغة:

يُعرفه ابن منظور في معجمه"لسان العرب":" **دليل ما يستدل به، والدليل: الدّال وقد دلّه الطريق يدله دلالة و دلولة، والفتح أعلى والدّليل والدّلّيلي: الذي يدلُّل..."**[1].

والدليل هو الحجة والبرهان وهو ما يدل على صحة الدعوى، يعرفه ابن فارس بأنه: **"الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارة تدعلمها، والآخر: اضطرابٌ في الشيء، فالأول قولهم دللت فلانًا على الطريق والدليل الأمارة في الشيء. وهو بيّن الدَّلالة والدِّلالة"**[2]

أمّا في معجم الوسيط فيعرفه شوقي ضيف" **أن الدلالة الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند اطلاقه والدلالة اسم لعمل الدّلال وماجعل للدليل أو الدّلال من الأجرة"** [3] **ودل عليه دلالة فاندلّ: سدّده إليه و الدّليل كخليفي: الدلالة أو علم الدّليل بها ورسوخه."**[4]

ومن التعاريف السابقة نستدل على أنّ مفهوم الدلالة من الناحية اللّغوية جاء بمعنى الإرشاد والإبانة وتوضيح الشيء.

[1]:ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 249.

[2]:ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مادة (دل)، دار الفكر، 1399هـ-1979 م، دط، ص 259.

[3]: شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ط4، 2004، ص 294.

[4]: الفيروز آبادي، قاموس المحيط (دلل)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998، ص 599.

2-اصطلاحا:

إن البحث في دلالات الكلام وما تؤدي إليه هذه الدلالات هو أمر قديم مرتبط بتاريخ لغات نفسها، وفي اللغةالعربية كان البحث في الفن قديما، وتزايد الاهتمام به مع تطور العلوم الشرعية وترسيخيها.

ذكر مصطلح الدلالة عند الجاحظ على أنه 'مرادف للبيان'، " **أن الدلالة الظاهرة على المعنى الحقيقي هي البيان، فهو اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهذاك الحجاب الصغيرة حتما يفضي السامعةإلى حقيقته**" [1]تهتم الدلالةبدراسة المعنى في المقام الأول حتى يوصل السامع إلى حقيقته.

تبلور مصطلح الدلالة في صورته الفرنسية(simantique) لدى اللغوي ميشال باريال (michelbreal) في أواخر القرن 19، ليعبر عن فرع من فروعاللغةالعامة"**فالدلالة هي كون الشيء لحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، الشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى الاصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص"[2].**

فالدلالة معنى مستخرج من الدال والمدلول، وهو ناشئ عن معرفة الدال ومعرفة المدلول، والدلالة هي ما يمكن أن يستدل وسيلة من وسائل الحقيقة.

وهذا الطرح الذي استثمره ميشال بريل جعل فيه الفرع الدلالي ليصبح مستقلا عن الدراسات اللغوية، حيث لم يعد الاهتمام مقتصرا على المعنى المعجمي فقط، بل تجاوز

---

[1]:عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، دار الكتاب، ط، 1991، ص 14.

[2]: علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2004، ص 91.

ليشمل الجوانب التركيبية والقواعدية أيضا، وبذلك أصبح علمًا مستقلا بذاته يمتلك نظرياته ومجالاته وموضوعاته الخاصة.

عرف أندري لالاند علم الدلالة بأنها: "**اسم فرع من اللسانيات يهتم بالاصطلاح وبدلالة الكلمات بنحو خاص**"[1]

ورد علم الدلالة عند المعجمين والأصوليين فلم يقتص على اللغويين، بل شاركه إلى علماء ومفكرون آخرون في مفهومهم عنه، أمّا المحدثين فقد عرف أحدهم علم الدلالة بأنه: "**العلم الذي يدرس المعنى أو هو: ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجبة توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى**"[2]، فعلم الدلالةمرادف لدراسة المعنى بوجه عام ويوضح رولان بارت (rolanbarthes) أنّعلم الدلالة يعالج كل الشفرات التي تمتلك بعدا اجتماعيا حقيقيا؛ حيث يقول: "**ومما لا راء فيه أن الأشياء والصور والسلوكيات قد تدل بل وتدل بغزارة لكن لا يمكن أن نفعل ذلك بكيفية مستقلةإذ أنّ كل نظام من دلائلي يمتزج باللغة**"[3].

يتضح مما سبق ذكره أنّ علم الدلالة هو دراسةالأنظمةوالأنساق الدالة، فجميع الوقائع والأشكال الرمزيةوالأنظمةاللّغوية تدل فهناك من يدل باللغة وهناك من يدل بدون اللغةالمعهودة له لغة خاصة، وعالم المدلولات ليس سوى عالم اللغة.

3-علاقة الدلالة بالبنية السردية:

[1]:أندري لالاند، موسوعة أندري لالاند الفلسفة، تعريب خليل أحمد خليل، المجلد 1، (A.G)، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، ص 1262.

[2]:أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص 11.

[3]:فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدارالعربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010، ص 91.

من المفيد الاشتغال على دراسة جدل العلاقة بينالشكل (البنية) والمضمون (الحكاية) من أجل إنتاج الدلالة، وهذا الإجراء محدود في الخطاب النقدي للرواية العربية، لأن الدراسات الموضوعاتية المتعلقة بالحكاية هيمنت ردحًا من الزمان في النقد الروائي، ثم انتقلت الهيمنة إلى دراسة بنية حكائية أو مجموعة من البنيات في نصوص روائي محدد أو في نصوص عدد من الروائيين العرب، بعدها نالت دراسة الخطاب الروائي نصيبها الوافر في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، سواء على المستوى التنظيري التأسيسي أو على المستوى التنظيري التطبيقي.[1]

وقد اخترنا بنيتين وهما (الزمان والمكان) لأنهما تشكلان وحدة موضوعية بنائية، فالمكان هو الذي يمكن الشخصية من الوجود، ويجعل الحدث الروائي أمرا ممكن الوقوع، ثم تأتي بنية الزمان لتكشف النقاب على خصائص المرحلة الاجتماعية التاريخية التي عاشتها الرواية في المكان، فهذه البنيات المختارة تتصف بالترابط والاتساق والتكامل في مجرى عملية الحكي، وهذه البنيات المتسقة يمكن أن تتنامى خصائصها بفعل قدرتها على احتواء الحكاية والدلالة عليها، لأنّ الانتقال من وصف البنية وصيغ انبنائها إلى دلالة أمرا ليس منفصلا، لكون الوقوف على الدلالة يحتاج إلى مؤشر نص من الحكاية.[2]

وتشكل بنية النص الدالة التي اعتمدنا عليها على عنصريين أساسيين وهما: العنصر الاجتماعي والديني.

1-العنصر الاجتماعي:

[1]: مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص13.

[2]: المرجع نفسه، ص14.

لقد ورد الجانب الاجتماعي في الرواية لأنّ الرواية في حقيقة الأمر تجسيد الواقع الاجتماعي: لهذا "يحظى العنصر الاجتماعي بنصيب وافر من بنية الحكاية، وهذا يرجع إلى الارتباط الوطيد الناشئ بين الروائي والمجتمع، فتاريخ الرواية وسيلة التعبير الفعالة عن المجتمع، سواء اختارت المنحى المباشر، أو منحى التخييل الناهض على العجائبي، وصارت مسكوتة بدلالات عدة، تفهم إما عن طريق الفهم المباشر، أو عن طريق التأويل"[1]

ولفهم كيف يؤثر العنصر الاجتماعي في تشكل العالم الدلالي في رواية أوفر دايف لأمين بن باطة يمككنا الاستفادة من عدة سياقات حكائية: فالسارد في رواية أوفر دايف نجده يبحر بنا بحثا عن حقيقة الوجود والألوهية، ويأخدنا إلى عدة عوالم مبنية على عدة تساؤلات وإجابات مفتوحة وتأملات عميقة، قد دعا في روايته إلى التعايش السلمي وعدم نبد الآخر، فالعالم الروسي بوريس نيوجينكوف كان يحضر الحلقات الاجتماعية (في شخصية شغلام اليهودي وابزل المسيحي وحفادي الفارسي) بالرغم من اختلاف ديانته.

2- العنصر الديني:

يستحوذ العنصر الديني على الحيز الأوسع من بنية الحكاية في النص الروائي الذي يتخذ من العنصر الديني المصدر الأساسي لتشكيل الحكاية.

فنجد أمين بن باطة يبدأ رحلته مع الديانة اليهودية ويتعرف على ماهيتها الأصلية وكيف بدأ تعريفها، ثم النصرانية الأصلية ثم التعرف على الإسلام كما تطرق أيضا إلى موضوع التشدد في الديانات، بحيث أن كل ديانة كان يوجد فرد مستبد في سلوكه وتصرفاته يعكس لنا حقيقة تلك الديانات.

[1]: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص338.

3- **العنصر السياسي:** تعد رواية أوفردايف وسيلة للتعبير عن القضايا السياسية سواء أكان بشكل مباشر أم من خلال رغبات، كما تم طرح هذه الأفكار في شكل سياق خيالي يسمح بالتفكير في القضايا السياسية.

ثانيا: الزمان وتصنيفاته:

1: مفهوم الزمان:

أ- لغة:

ورد الزمن في القاموس المحيط"**كمحركة، وكسحاب: العصر، وإسمان لقليل الوقت وكثيره، جمع أزمانٌ،أزمنةٌ،وأزمنٌ، ولقيته ذات الزَّمني، كزبير تريد بذلك تراضي الوقت**"[1].

أمّا في المعجم الوسيط:"**(الزمنُ) الزمانُ: ج أزمنة، أزمانٌ، ويقال زمن زامني: شديد والزمان الوقت قليله وكثيره، ومدة الدنيا كلّها، ويقال أنّ السنة أربعة أزمنة، أقسام وفصول جمع أزمنة وأزمنٌ**"[2].

الزمن أو الزمان(le temps) بالفرنسيةأو(time)بالإنجليزيةأو(tempus) باللاتينيةأو (tempo)بالإيطالية...)، هو التصور الفلسفي و لدى أفلاطون تحديدًا كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق"[3].

أفضل الزمن أو الزمان يعني: الإقامة والمكث والبقاء، والبطء جميعا، والزمن يحيل إلى معنى التراخي والتباطئ، ويتصف بالاستمرارية من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

---

[1]:الفيروزبادي، قاموس المحيط، ص 1203.

[2]:شوقي ضيف، معجم الوسيط، ص 401.

[3]:عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، دط، ديسمبر، 1998، ص172.

أمّا في القرآن الكريم فوردت كلمة الزمن بمعناها دون لفظها، هو لا يتضمن سور أو آيات مخصصة لموضوع الزمن، بحيث أنّ معظم الطقوس الدينية المشروعة مرتبطة بأوقات محددة وثابتة مثلا: الصلاة، الصيام، الحج، وبالتالي لا يمكن آداء هذه الطقوس إلاّ من خلال الالتزام بأوقاتها وفقا لليوم والشهر والسنة قال تعالى: ﴿ ۞ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[1]

وقد ذُكر في القرآن الكريم الزمن متنوعة في آيات عديدة:

الحين: قال تعالى:﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[2].

الدهر:قال تعالى: ﴿ **هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا**﴾[3].

أمّا في السنة النبوية فإننا نجد هذ المصطلح قد ورد في أكثر من موضع من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :« **إذا اقترب الزمان لم تَكَدْ رؤيا المؤمن تكذب، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوية»** .[4]بمعنى إذا اقتربت الساعة تصدق رؤية المؤمن.

وقوله صلى الله عليه وسلم: **(يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، ويكثر الهَرْج))، قالوا: وما الهرج؟ قال: ((القتل القتل[5]))**، ومعنى هذا يموت حملة القرآن الكريم، ويتخذ الناس جهالا لا يحكمون بجهالتهم فيضلون ويضلون.

---

[1]: القرآن الكريم، برواية ورش، سورة البقرة الآية 189.

[2]:سورة هود، الآية 5.

[3]:سورة الإنسان، الآية 1.

[4]:رواه مسلم: ينظر: كتاب الرؤيا، حديث رقم 2263، ج4، ص1415.

[5]: رواه البخاري، ينظر، الصحيح مع الفتح، كتاب الأدب، باب 39، حديث رقم 6037، ج12، ص42.

يتضح من خلال التعاريف السابقةأنّعلماء العرب لم يفرقوا بين كلمة الزمن والزمان واعتبروا أنّ للكلمتين المعنى ذاته ويشيران إلى الوقت والدهر يطلقان على كثير الوقت وقليله، كما اتفقوا أنّ لفظتي الزمان والزمن في اللّغة هما بمعنى واحد ولا فرق بينهما، ونجد بعض المفكرين والفلاسفة المعاصريين يستخدم مصطلح" الزمن" لأنهم نظروا إلى موضوعه نحويا، أمّا الزمان فهو كمية تقاس بأطوالمحدودة، ومعظم هذه الألفاظ كالدهر، الحين، الوقت، الزمن، تدل على الزمان وتدل على مدة وقت سواء كان طويل أو قصير.

ب-اصطلاحا:

للزمان العديد من المفاهيم الكثيرة والمتنوعة والمتداوله عند الدارسين الباحثين نذكر منها:

الزمان:"**عبارة عن حركات الفلك وهو ساعات الليل والنهار، وقد يقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها، فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار.... وساعات الليل والنهار إنما هي مقادير جري الشمس والقمر في الفلك**"[1].

وفي التعريفات للجرجاني الزمان" **هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين، عبارة عن مُتجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم**"[2].

إنّأصل بحث الفلاسفة في الزمان وتفسيرهم له يتعلق بتفسير الحمادي المرتبط بالحركة في الأشياء، وقد أشاروا إلى أنّ الزمان يعني الحركة وكمية الحركة، سواء أكانت هذه الحركة في السرعةأم البطء، بينما الآن هو مجرد وسيلة لربط الماضي بالحاضر.

[1]:هانم محمد فكري عكاشة، مفهوم الزمان بين الفكر الفلسفي اليوناني والفكر الفلسفي الإسلامي (أفلاطون، أرسطو، الكندي، ابن سينا)، العدد 100، شتاء 2022، ص 11.

[2]:الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص 99.

بينما الزمن سردي عند أندريه لالاند (andrielaland) "**متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر**"[1]كما ذكر مفهوم آخر للزمن السردي عند سعيد يقطين: "**إنّ مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقلع الفكري..والنظري**"[2] فالزمن السردي متعدد التخصصات وكل تخصص يعطيه معنى خاصا به ويتعامل معه بأدواته الخاصة.

ويتضح من خلال ما سبق أنّ الزمن بالنسبة للرواية ذا أهمية مزدوجة، فهو من ناحيةذو أهمية بالغة لعلمها الخارجي وحركة شخوصها وأحداثها وأسلوب بنائها ومن جهة أخرى، فإنه ذو أهمية بالغة فيما يتعلق بصمودها في الزمن أو بقائهاأو اندثارها.

2-أنواع الزمان:

يعدّ الزمان من العناصر الأساسية في بناء القصةأوالرواية والذي يؤدي دورًا مهمًا في الرواية، ويتكون من مجموعة من الأزمنةالمتداخلة والمتشابكة.

يعرض الباحثعبد المالك مرتاض لنا أنواعا مختلفة من الزمان تمثلت في:

1- **الزمن المتواصل:"يمضي الزمن المتواصل دون إمكانيةإفلاته من سلطة التوقف ودون إستحالة قبول الالتقاء أو الاستبدال بما سبق من الزمن، وبما يلحق منه في التصور والفعل**"[3]ويطلق عليه ما يعرف بالزمن الكوني، وهو زمن متواصل أبدي ولكن حركته ذات ابتداء وذات انتهاء.

2- الزمن المتعاقب:

[1]:عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 173.

[2]:سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العلمي، بيروت، لبنان، الطبعة 3، 1997، ص 61.

[3]:عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 175.

وهذا الزمن"**دائري لا طولي، ولعله يدور حول نفسه، فعلى الرغم من أنه قد يبدو من خارجه طوليا، فإنه في حقيقته دائري مغلق، وهو تعاقبي في حركته المتكررة لأن بعضه يعقب بعضه، ولأن بعضه يعود على بعضه الآخر في حركة كأنها تنقطع ولا تنقطع، مثل الزمن في الفصول الأربعة التي تجعل الزمن يتكرر في مظاهر متشابهةأو متفقة**"[1]، في الزمن المتعاقب لا يقدم ولا يؤخر بل يدور حول نفسه في مساره المختلف المتشابه في الوقت ذاته.

3- الزمن المنقطع:

هو الزمن" **الذي يتمحض لحي معين، أو حدث معين، حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع وتوقف، مثل الزمن المتمحض لأعمار الناس، ومده الدول الحاكمة، وفترات الفتن المضطرمة**"[2]ويعرف هذا النوع من الزمن بالزمن المتشظي الذي لا يكرر نفسه إلا نادرا جدا، فهو زمن طولي لكنه يتصف بالإنقطاعية لا بالتعاقبية.

4- الزمن الغائب:

وهو "**المتصل بأطوار الناس حين ينامون، وحين يقعون في غيبوبة وقبل تكوّن الوعي بالزمن(الجنين، الرضيع) والصبي أيضا قبل إدراك السن التي تتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل خصوصًا، حيث أنّ الصبية في سن الثالثة والرابعة ربما قال أمس، وهو يريد الغد، وربما قال الغد وهو يريد" الأمس" كما لا يعرف بهذه السن المبكرة شيء عن الاتجاهات بحيث لا يميز بين اليمين واليسار قبل**

[1]:المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص175.

الخامسة"[1] الزمن الغائب هو الزمن المتعلق بمراحل الانسان عند نومه، وعند دخوله في غيبوبة، وقبل أن يتشكل الوعي بالزمن.

5- الزمن الذاتي:

أو ما يعرف بالزمن النفسي، "**وقد نبه له العرب وإن لم يطلقوا عليه هذا المصطلح الذي نطلقه نحن اليوم عليه، منذ القدم، لأن الذاتي مناقض للموضوعي، ولما كانت سيرته أنه يرى هذا من الزمن على غير ما هو عليه في حقيقته، فقد اقتضى أن تكون الذاتية وصفا له حتى يتضاد مع الزمن الموضوعي**"[2]إلّا أنّ هذا الزمن موضوعي في كل مراحله وحتى بذاته فصورة التعامل هي التي تعمل على تحويل موضوعيتهإلى ذاتية.

أمّا الناقدة مهى القصراوي فأعطت الزمن بعدين هما:

أ/- الزمن الطبيعي(الموضوعي):

يتسع" **الزمن الطبيعي بحركته المتقدمةإلى الأمام بالإتجاه الآتي، ولا يعود إلى الوراء أبدا، والزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، وإنما هو مفهوم عام موضوعي**"[3] ويتمثل هذا الزمن في تعاقب الفصول والليل والنهار، وبدء الحياة فيتصل بزمن الإنسان وتاريخه وميلاده وموته، فهو زمن يحدد الأحداث بدقة وينظمها وفقا لتسلسلها الزمني وهو زمن نسبي يتغير باستمرار ويُقدر يقيم متغيرة.

ب- **الزمن النفسي(الذاتي):**

---

[1]: المرجع نفسه، ص 175-176.

[2]:المرجع السابق،ص 176.

[3]:مها القصراوي،الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص22.

" يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، فهو نتائج حركات أو تجارب الأفراد، وهم فيه مختلفون، حتى أننا يمكننا أن نقول أن لكل منا زمن خاص يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثل ما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية"[1].

يمكن القول أنّ "**الذات لا تستطيع التأثير على حركة الزمن الطبيعي الخارجي حيث يسير في نظام لا يمكن للذات أن تخلخلهأو تغير مساره، ولكن استطاعت الذات الإنسانية تغلب على بعض خصائصه فوسائل الاتصال والمواصلات بصورة عامة هي اكتشاف انساني يواجه الزمن ويختصر المسافةبأقصى سرعة وبأقل مدة زمنية، فالتغلب على المسافة هو انتصار على الزمن الموضوعي**"[2]إذ أن وجود الزمن الذاتي ينفي الموضوعيةالمطلقةالمتعلقةبالأشياء باعتبار أنّ الزمن الموضوعي مرهون بمحسوساتنا، أما الزمن الذاتي فيرتبطبإحساسنا وما يمكن أنّ نخلص إليه هو أن الزمن يظهر أو يتجلى من خلال الزمن الطبيعي، فروايةأوفردايف، تنطلق في أحداثها وفق الزمن الطبيعي كإطار خارجي، بعدها يصبح الزمن فيها نفسيا كمحرك داخلي.

الزمن في الرواية:

يمثل الزمان محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشيد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية فن الحياة،فالأدب فن الموسيقى، هو فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة"[3] باعتبار أنّ الزمن هو العنصر الأساسي الذي يقوم عليه

[1]:المرجع السابق، ص 23.

[2]:المرجع نفسه، ص 25.

[3]: مها قصراوي،الزمن في الرواية، ص36.

فن القص، وأول مشكل سيصادفنا هو تعدد الأزمنة داخل النص الواحد واختلاف العلامات الدالة عليها فهناك في الرواية حسب ظروف ثلاثةأصناف من الأزمنة على الأقل: زمن القصة زمن الكتابة زمن القراءة.

- **زمن القصة:**

" أي الزمن الخاص بالعالم التخييلي" هذا الزمن في القصة يشير إلى الفترةالزمنيةالمتعلقة بالعالم الخيالي، فزمن القصة هو زمن حدوث الأحداث التي تروى في القصة.

- **زمن الكتابة:**

يطلق عليه أيضا زمن السرد" وهو مرتبط بعملية التلفظ" [1]وهو زمن يقدم السارد القصة ولا يكون مطابقا لزمن القصة.

- **زمن القراءة:**

" ويطلق عليه الزمن الضروري لقراءة النص" [2]فهو زمن قراءه النص، وفي مقابل هذه الأزمنةالداخلية، هناك أزمنة تاريخية محددة في: زمن الكاتب، زمن القارئ، زمن التاريخي.

- **زمن الكاتب:**

يقصد بزمن الكاتب:" المرحلةالثقافيةلأنظمةالتمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف" [3]فكاتب مثلا يقدم خلاصةوجيزةللأحداث وقعت في سنة ربما قد يكون استغرق في كتابتها ساعتين، بينما نستطيع قراءتها في دقيقتين ومعنى هذا أنّ المدى الزمني للأحداث قد

---

[1]: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990،ص 114.

[2]: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، 114.

[3]:المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يكون دقائق أوساعات أو سنوات، وتروي القصةأحيانا أحداث متسلسلة زمنيا في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى يختلف هذا التسلسل، فروايةأوفردايف خير مثال على ذلك، وبالتالي يؤثر عصر الكاتب حياته بشكل مباشر على تشكيله رؤيته وإبداعاته.

1- زمن القارئ:

وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطى للأعمالالماضية"[1] فزمن القارئ وظيفته تكمن في تفسير الأحداث التي حدثت في الماضي.

2- الزمن التاريخي:

وهو الزمن الذي يتخذ التاريخ موضوعا للحكي"[2] وفي هذا الزمن يتم اختيار التاريخ كموضوع للسرد، ويظهر هذا" الزمن في علاقه تخييل بالواقع"[3] ويتجلى الزمن التاريخي من خلال الربط بين تخييل والواقع.

يتضح من خلال ما سبق ذكره أنّ الزمن حقيقة متحركة تظهر فقط من خلال تأثيرها على العناصر الأخرى مثل: المكان والشخصيات والأحداث في الرواية، وبالتالي نجد أيضا زمن القصة الذي تتسلسل فيه الأحداث مع بعضها، أمّا زمن السرد، فيكون متفرقا على اعتبار أنّ الزمن عنصر مهم في الرواية فلا يمكن أن تكون هناك رواية بدون زمن.

3-أهمية الزمن:

يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية هي فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى هو فن زماني، لأنّالزمان هو

---

[1]: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]: سعيد يقطين، انفتاح النصر الروائي النص والسياق، ص 42.

[3]: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 114.

وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة"[1]، للزمن أهمية كبيرة في الرواية وذلك ما يمنحه للمتلقي من قدرة للتفاعل مع الحدث وتأثر بالشخصيات، فلم يعد الزمن مجرد خيط وهمي يربط الأحداث بعضها ببعض، ويؤسس العلاقات الشخصية بعضها مع بعض، ويظاهراللّغة على أن تتخذ مواقعها في إطار السيرورة، ولكنه اغتدى أعظم من ذلك شأنا وأخطر من ذلك دينا، إذأصبح الروائيون الكبار يعنتون أنفسهم أشد الإعنات في اللعب بالزمن... حتى كانتالرواية فن للزمن مثلها مثل الموسيقى"[2].

وفي هذا المقام يتبين أنّ الكتّاب قد أبرزوا أهمية الزمن في العمل الروائي واهتموا به، وأصبحوا يرون أنفسهم الأوائل الذين اهتموا بالزمن، " وللزمن في الروايةأهمية فنية باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها فهو يؤثر في العناصر الأخرى، وينعكس عليها فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلّا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، لذلك يعدّ الزمن بحركته وإنسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية، فسرد زمن الوصف في بعض حالته زمن، والحوار زمن وتشكل الشخصية يتم عبر الزمن، أي أن كل ما يحدث في الرواية من داخلها وفي تاريخها يقع عبر الزمن ومن خلاله"[3] فالزمن هو المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام، بعدّه عنصراأساسيا من عناصر البناء حيث لا يوجد أحداث أو شخصيات أو حوار خارج إطار الزمن، فالزمن هو القصة وهي تتشكل.

" وتأتي أهمية الزمن في السرد من كون هذا النوع من البحث يفيد في التعرف على القرائن التي تدلنا على كيفية اشتغال الزمن في العمل الأدبي وذلك لأنّ النص يشكل في

[1]:مها قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 36.

[2]:عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 193.

[3]:مها قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص42-43.

جوهره وبإعتراف الجميع بؤرة زمنيةمتعددة المحاور والاتجاهات"[1]، فلا يمكن إكمال السرد دون مرونة الزمن حيث يكسب الزمن حركيته التي تجمد في حالة فقدان الزمن، فمن خلال ما يقدم الزمن للرواية من تقدم وتأخر وبطء وسرعه وانسياب يمثل الروح المحركةللرواية لا يمكننا تصور وصفا أو شخصية أو حدثا داخل الرواية من دون زمن فأهميته وفقا لسيزا قاسم تتمثل في النقاط الأتية[2]:

أولا: الزمن محوري وعليه ترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل: السببية والتتابع واختيار الأحداث.

ثانيا: لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن ولكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضه.

ثالثا: إنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل شخصية أو الأشياء التي تشغل المكانةأو مظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا تستطيع أن تدرسها دراسةتجزيئية فهو الهيكل الذي تشتد فوقه الرواية.

وفي نهاية هذا المبحث يمكننا أن نقول أنّ الرواية تشكل نفسها في إطار الزمن بطريقة مناسبة ومنطقية لها، وذلك بفضل الحركةوالمرونة التي تقدمها والتي تساعد في تقديم أحداثها إلى الأمام أو العودة إلى الوراء، فهو المحور الذي تتجه إليه جميع الهياكل الروائية، ومن خلاله تتشكل خطواتها باعتباره عنصرا بنائيا مهما.

[1]:حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص113.

[2]:سيزا قاسم، بناء الرواية، ص38.

ثالثا: المكان وتصنيفاته:

1- مفهوم المكان:

أ- لغة:

تظهر لفظة المكان في القواميس اللّغوية بمعاني ودلالات متشابهةأهمها: ما جاء في لسان العرب أنّ" **المكان والمكانة واحد، التّهذيب اللبث: مكانٌ في أصل تقدير الفِعْل مَفعَلٌ لأنه موضع لكينُونة الشيء منه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال**"[1]ومن هذا التعريف نرى أنّ ابن منظور قد حصر تعريف المكان في الموضع لكينونته الشيء.

أمّا في المعجم الوسيط"**فالمكانة: المنزلة ورفعت الشأن**"[2] فالمكان عنده تمثل في المنزل والموضع.

[1]:ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة (ك.و.ن)، ص 510.

[2]: شوقي ضيف، المعجم الوسيط، ص 882.

وفي حين نجد أنّ كلمة مكان وردت أيضا في قاموس اللّغة والوسائط"**فالمكان فيه جمع أمكنة وأمكن وجمع أماكن، ويقال هو من العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزله، ويقال هذا المكان هذا أي بدله**"[1]، فالمكان هو المنزل لا في القران الكريم، قوله تعالى:﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا**﴾[2]بمعنى اتخذت موضعها باتجاه الشرق.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ**﴾[3]، أي موضعهم كما وردت أيضا في قوله عزوجل ﴿ **قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[4] ونفضه مكانه هنا تعني عوضا عنه.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج بأنّ أغلب التعاريف اللّغوية متقاربة فمعظمها تحصر مفهوم المكان في الموضع والمكان والمنزلة، فهو موضع لكينونة الشيء.

ب/- اصطلاحا:

لقد تعددت الدراسات واختلفت الآراء حول مصطلح المكان وذلك لأهميتها الكبيرة، فكل واحد له وجهة نظر مختلفة.

حيث نجد أن الفلاسفة القدماء اهتموا بقضية المكان، ومن بينهم الفيلسوف أفلاطون(aplaton) الذي يرى" **أن المكان هو الخلاء المطلق والمكان هو**

[1]:لويس معلوف، المنجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط22، 1975، ص 771.

[2]: سورة مريم، الآية 16.

[3]: سورة يس، الآية 67.

[4]: سورة يوسف، الآية 78.

المسافةالممتدةوالمتناهية لتناهي الجسم"[1]، فالمكان حسب أفلاطون هو شيء ممتد، لا نهائي غير محدود ومستمر.

بينما يرى أرسطو(arstot) أن"**المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه، وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزتها حركة النقلة من مكان إلى آخر**"[2].

فحسب رؤيته في المكان موجود ولا يمكننا انكاره ما دمنا نشغله ونتحيز فيه كما ورد أيضا مصطلح المكان في الدراسات الحديثة عند الغرب، فنجد" يوري لوتمان" (yourilotman) يعرفه فيقول:"**هو مجموعه من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات والوظائف، والأشكال المتغيرة... الخ، تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانيةالمألوفةالعادية مثل الاتصال، المسافة...**"[3] فحسب اعتقاده المكان يحمل دلالات قابلةلتأويل من خلال العلاقات المتجانسة بين الأشياء.

أمّاغاستونباشلار (gastonbachelard) فيقول: "**أن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لامباليا ذا أبعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدودتتسم بالحماية في مجال الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والألفةمتوازية**"[4]، ومن خلال هذا التعريف نستنتج أنّ باشلار يميز بين نوعين من الأماكن، أماكنمألوفة ننجذبإليها وأماكن عادية ننفر منها.

---

[1]:مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة حكاية بحار – الدقل– المرفأ البعيد، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 1438هـ، 2011م، ص 98.

[2]:المرجع نفسه، ص 28.

[3]: بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الجزائر، ط1، 2010، ص 99.

[4]:غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص 31.

أمّا في الساحةالعربيةفنجد الكثير من النقاد الذين اهتموابدراسة المكان حيث يعرفه ياسين النصير بأنه"**الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي انتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه**"[1] فالمكان بالنسبةإليه لا يوجد إلّا من خلال الانسان الذي يتفاعل مع المجتمع ويعبر عن آمالهم وآلامهم.

كما تعرفه الناقدةسيزا قاسم بقولها: "**أنه الإطار الذي تقع فيه الأحداث**"[2] فالمكان بالنسبة لها هو شيء محدد ضمن إطار له أبعاد ومكونات تجعله ضمنيا.

وفي الأخير نستنتج بأنّ المكان واحد من أهم عناصر الرواية وهو شرط من شروط العمل فيها، حيث تعددت الآراء حول المكان فلكل واحد نظرته المختلفة حوله فهؤلاء النقاد اعتبروا المكان من أهم العناصر الفنية في الرواية.

3-2- أنواع المكان:

تعددت الدراسات واختلفت من باحث إلى آخر في تحديد أنواع المكان، فقاموا بتقسيمها على أقسام متعددة ومن بين الباحثين الذين اهتموا بدرس أنواع الأمكنة نجد مول(moles)وورمر الذي قام بتقسيم الأماكن إلى أربعةأقسام وكلها تتعلق بالسلطة التي تخضع لها تلك الأماكن وهي[3]:

-**عندي**: وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي، ويكون بالنسبة لي مكانا حميميا وأليفا.

---

[1]:ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط؟، 1986م، ص 16-17.

[2]:سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، ط؟، ص106.

[3]:لوري لوتمان وآخرون، جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1409-1988م، ص61، ص 62.

-**عند الآخرين:** وهو مكان شبه الأول في نواحي كثيره، ولكنه يختلف عنه من حيث أنني بالضرورةأخضع فيه لوطأة سلطة الغير، ومن حيث أنني لابد أن أعترف بهذه السلطة.

- **الأماكن العامة:** وهذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين، ولكنها من كل السلطةالعامةالنابعة من الجماعة والتي يمثلها الشرطي المتحكم فيها، في كل هذه الأماكن هناك شخص يمارس سلطته، وينظم فيها السلوك، فالفرد ليس حرا ولكنه عنده أحد يتحكم فيه.

- **المكان اللامتناهي:** ويكون هذا المكان بصفة عامة- خاليا من الناس، فهو الأرض التي لا تخضع لسلطةأحد مثل الصحراء.

وكذلك أنواع المكان كما عرفها غالب هلسا في مقدمة كتاب غاستونباشلار هي[1]:

-**المكان المجازي:** "ساحة وقوع الأحداث" بمعنى المكان الذي تجري فيه الأحداث.

-**المكان الهندسي:** " وهو الذي يصوره العمل الفني ونعيش مسافاته وأبعاده"

-**المكان بوصفه تجربة:**"تحمل معاناة الشخصيات وأفكارها ورؤيتها للمكان وجذب خيال المتلقي فيستحضره بوصفه مكانا خاصاً متميزًا"

ومن بين النقاد أيضا الذين قاموا بتقسيم المكان نجد ياسين النصير قسمه إلى قسمين[2]:

-**المكان الموضوعي:**" يتميز بأنه يبني تكويناته من الحياةالاجتماعية، وتستطيع أن تؤثر عليه بتماثله اجتماعيا وواقعيا أحيانا".

---

[1]:عمارة يعقوبيات، جمالية المكان في الرواية العربية المعاصرة، مجلة الدراسات العربية (كلية دار العلوم، جامعة ألمانيا)، مصر، العدد 21، المجلد 04، 2010، ص 05.

[2]:عبير عماجي، صورة المكان ودلالته في الرواية المعاصرة، الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدنية في الخطاب الروائي المعاصر)، جامعة الشلف 22-23، نوفمبر، 2022، ص 174.

-**المكان المفترض:**"ويتميز بكونه ابن المخيلة الذي تتشكل أجزائه وفق منظور مفترض وهو قد يستمد بعض خصائصه من الواقع إلا أنه غير محدود وغير واضح المعالم" ومن أشهر التقسيمات الشائعةلأنواع المكان نجد المكان المفتوح والمكان المغلق.

-**المكان مفتوح:**"هو حيز مكان خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبًا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[1].

وهو ما يتميز عموما بأنّه إما أن يكون خاليا من الناس أو أنه"**لا يخضع لسلطة أحد**"[2]

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا بأنّ الأماكن المفتوحة هي الأماكن الواسعة التي لا تكون محدودةإما مقيده بعائق من العوائق.

-**المكان المغلق:**

" المكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بالنسبة للمكان المفتوح: قد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الانسان بعيدا عن صخب الحياة"[3]

وبالتالي فالمكان المغلق عكس المفتوح، فهو يتميز بالقيود والتحديدات الجغرافية ويكون ضيقا غير واسع.

---

[1]:أوريدة عيود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط؟، ت؟، ص 30.

[2]: مدين محمد عبد الله وتحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية رواية "وراء السراب قليلا لإبراهيم برغوثي أنموذجا"، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان، 2016، ص 149.

[3]: أوريدة عيود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص 37.

3 – أهمية المكان:

تتضح أهمية المكان بواسطة علاقاته مع العناصر الروائية، فيعد أساسيا في بناء العمل السردي" **فالمكان صيغةاستثنائية في الرواية، فهو ليس مكانا معتادا كالذي نعيش فيه أو نخترقه يوميا، ولكنه جاء بصورة مشهد وصفي أو مجرد اطار للأحداث، فإن مهمته الأساسية هي التنظيم الدرامي للأحداث**" [1].

كما يعدّ" **أيضا أحد الركائز الأساسية للرواية، لا لأنهأحد عناصرها الفنية لأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث ويتحرك من خلال الشخصيات فحسب بل إنه يتحول في بعض الاعمال المتميزة إلى فضائل يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات ومن بينها من علاقات ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية والحامل للرواية البطل والممثل لمنظور المؤلف**"[2].

وهذا يعني أنّ المكان يلعب دورا هاما في بناء الرواية وإنشائها، حيث يساهم في سير الأحداث وتحرك الشخصيات.

كما أشار حميد الحميدانيإلى الأهمية التي يحتلها المكان داخل الرواية فيقول ذلك:"**المكان يساهم في خلق المعني داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا، بل أنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال**

[1]:حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 29.

[2]: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، ص 35.

فيالعالم"[1]فحميد الحميداني يعتبر المكان أحد العوامل الأساسية التي يعتمد عليها الحدث الروائي باعتباره عنصرا فاعلا في تطوره وبنائه.

وفي إثارة تأكيدي على أهمية المكان يشير جرار جينيت(gêrardgenette) إلى"**الانطباع الذي كونه مارسيل بروست عن الأدب الروائي، بحيث يرى تمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء**"[2]فهو يرى أن الكاتبيحتاج دائما إلى تحديد المكان سواء أكان مألوفاأم غير معروف، وقيمة هذا التحديد تختلف من روايةإلى أخرى.

كما تكمن أهمية المكان أيضا باعتباره "الحاضنة التي تقوم باستيعاب الشخصيات وتحركاتهم والتفاعل معهم مما يجعل عنصر المكان شرطا أساسيا في العملية السردية"[3].

ومما سبق يتضح لنا أنّ المكان له أهمية كبيرة في العمل الروائي، ويعتبر عنصر أساسيا في العمل الفني، فهو ليس مجرد شيء ثانوي وإنما هو عنصر مهم من عناصر السرد، فلولا المكان لفقدت الروايةأهميتها وخصوصيتها.

4-علاقة الزمان والمكان (الزمكان):

الزمكان أحد أهم مفاهيم باختين المعقدة، وتعني "**حرفيا الزمان والمكان لأنها مركبة على التوالي من مفردتين معا، وهو مصطلح مقتبس من علم الأحياء الرياضي حيث يصف الشكل الذي يجمع الزمان والمكان، والمعروف أن اشكالية الزمان وعلاقته**

[1]:حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ص 70.

[2]: المرجع نفسه، ص 65.

[3]:نداء أحمد مشعل، الوصف في تجربة ابراهيم نصر الله الروائية،دراسات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 1436هـ، 2013م،ص35.

بالمكان إشكالية ليست بالجديدة بل قاربها كانط وأتباعه كما قاربها غيرهم، ولا شك أن باختين في تبنيه للمصطلح قد ربط سيولة العلاقة الزمانية والمكانية بالنقد الأدبي"[1]فهنالك علاقة وطيدة تربط بين الزمان والمكان، فعندما نتحدث عن المكان يتبادر إلى أذهاننا مباشرة الزمان، وقد اختصرت الدراسات الحديثة هذه في مصطلح الزمكان على الرغم من أن المكان يدّرك بالحواس بينما يدرك الزمان إدراكا غير مباشر من خلال تأثيره على الأشياء، إلّا أنهما عنصران يتداخلان مباشرة ويتكاملان في شخصيات القصة وأحداثها، "**ونحن نتبنى عملية الدمج بينهما لكون أحدهما يشكل وعاء الآخر تتستند على أن المكان مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن مكثفا"**[2] ونحن نعتمد عملية الدمج بينهما لكون أحدهما مكمل الآخر.

يطلق على العلاقة المتبادلة الجوهرية بين الزمان و المكان المتنوعة في الأدب استعابا فنيا اسم(chronotope) "كرونوتوب" مما يعني حرفيا "الزمان والمكان" وهذا المصطلح يستخدم في العلوم الرياضية[3]، فالكرونوتوب تعبير أدق للترابط الذي يجمع بين الزمان والمكان.

يمثل المكان إلى جانب الزمان "**الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية فنستطيع أن نميز فيها بين الأشياء من خلال وصفها في المكان، كما نستطيع أن**

[1]:ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص 170.

[2]:مشتاف فاتح الفضلي، خالد لفته باقر، ناصر شاكر الأسدي، الزمكان في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، دراسة في ضوء المنهج السميائي، مجلة دراسات البصرة، كلية الآداب واللغات، جامعة البصرة، العدد 49، كانون الأول 2023، ص 3.

[3]:ميخائيل باختين: أشكال الزمان والمكان في الرواية، ترجمة: يوسف الحلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ط6، ص 7.

نحددالحوادث من خلال تواريخ وقوعها في الزمان"[1]، وفي هذا المقطع نستنتج أن المكان يحدد الإحداثيات والزمان يحدد تاريخ وقوعها، وبالتالي فإنّ كل منهما مكمل للآخر.

تمثل الرواية"**فنا زمنيا يضاهي الموسيقى في بعض تكويناته، ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع، ودرجة السرعة فإنهما من جانب آخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم ونحت في تشكيلها للمكان**"[2] فإذا كان الزمن يمثل "**الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الايطار الذي تقع فيه الأحداث**"[3] ومن خلال هذه العبارة ندرك أن المكان والزمان لا يمكن فصلهما عن بعضهما وذلك لأن المكان يرافق الزمان، ويتدفق على نفس المسار.

لذا يمكننا القول أنّ"**الزمن والمكان في العمل الأدبي لا ينفصلان ومكونات الفعل الأدبي لا تقدم في النص إلّا عن طريق تواجدهما في الزمان والمكان في آن واحد، ونظرا لهذه العلاقة الوطيدة التي تربط الزمان بالمكان، فقد نستخدم مصطلح الزمان الزمكان في العلوم الطبيعية وفي مجال الأدب، لأنه يعبر عن الصلة الوثيقة بين الزمان والمكان**"[4] وبالتالي يمكننا القول أنهما عنصران أساسيان في العمل الأدبي لا يمكن الفصل بينهما، وتكون مكونات الفعل الأدبي متاحة في النص فقط من خلال وجودهما في آن واحد، وبناء على هذا الإرتباط الوثيق بينهما أطلق مصطلح الزمكانية الذي يعني" **الترابط الداخلي الفني لعلاقات الزمن والمعبر عنها في الأدب**"[5]، أما مايكل هولوكوسيت

---

[1]:محمد بوغرة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 99.

[2]:سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة في " ثلاثية نجيب محفوظ، ص 103.

[3]:محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حوارمة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2011، ص 123.

[4]: محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حوارمة، ص 124.

[5]: ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، ص 170.

وكاريل إميرسون، فيعرفا المفهوم تعريفا وظيفيا حيث أكد أنّ الزمكانية"**وحدة تحليل لدراسة النصوص حسب نسبة وطبيعة التصنيفات الزمنية والمكانية**"[1]، فالزمكانية هي وحدة التحليل تستخدم لدراسة النصوص وفقا لنسبة وطبيعة التصنيفات الزمنيةوالمكانية، كما تشير إلى الارتباط الداخلي الفني للعلاقات بين الزمان والمكان التي يتم التعبير عنها في الأدب.

ويرى بختين أنّأشكال الزمكانية في صورها المختلفة تجسد الزمن في المكان والمكانة في الزمن دون محاولة تفضيل أحدهما على الآخر[2]، تتجسد الزمكانية في صورتها المختلفة التلاقي بين الزمن والمكان، حيث يتم التعبير عن الزمن في المكان دون تفضيل أحدهما على الآخر، بالرغم من هذه الاختلافات الظاهرة بين الزمان والمكان إلاّ أنهما يمثلان وحدة متجانسة، ما هم يشتركان في عملة واحدة، ولا يمكن لدراسة النص القصصي أن يتناول أحد عناصرهما دون الآخر، فهما يعملان بتوجه واحد وهو الزمكانية في الأعمال الأدبية.

يعدّ الزمان والمكان عنصرين أساسيين يستند إليهما النص الأدبي، فهما يمثلان الأساس الذي يقوم عليه الراوي في بناء عمله الابداعي، حيث يتم تصوير الزمان والمكان عنصريين مترابطين في بناء القصة وتطور الأحداث، يعد الزمكان عنصرا هاما في تحديد السياق الزماني للأحداث وتحديث الجوانب الثقافيةوالاجتماعيةللقصة، يستخدم الكتاب والروائيون تقنيات مختلفة لتصوير الزمكان مثل الوصف المفصل للمكان والزمان واستخدام الرموز المكانية والزمانية، يعدّ مصطلح الزمكان أحد العناصر الأساسية في دراسة الأدب وتحليل النصوص الأدبية.

---

[1]:المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]: المرجع نفسه، ص 170.

الفصل الثاني:دلالة المكان والزمان في رواية" أوفر دايف" لأمين بن باطة

-مدخل

-المبحث الأول: المفارقات الزمنية وتقنياتها السردية

-المبحث الثاني: التقنيات السردية

المبحث الثالث: الاماكن المغلقة والمفتوحة

مدخل:

إنّ الروايةالجزائرية"أوفردايف" تقدم لنا رحلةالبحث عن دلالات الزمكان في النص الروائي، فهي فرصةفريدة لاستكشاف مفهوم الزمكان وتأثيره على السرد الروائي، كما أنّ الزمكان ليس مجرد خلفية ثابتة تدور فيها الأحداث، بل هو عنصر حيوي يشكلالشخصيات ويؤثر في مسار الرواية. ويتجلى هذا البعد بوضوح في رواية "أوفردايف" حيث يتخذ الزمكان أبعادا متعددة تتشابك مع السرد وتعزز من تجربة القارئ، ويتميز الزمكان في رواية "أوفردايف" بطابعه المرن الذي يتخطى الحدود الجغرافية والزمنية، مما يسمح للرواية أن تنسج عوالمها المتخيلة وتستكشف أعماق النفس البشرية، كما يمكننا أن نرى كيف يتم استخدام الزمكان ليس فقط كخلفية للأحداث، بل كعنصر فعال يساهم في تشكيل الشخصيات وتقدم الحبكة، وبهذا يصبح الزمكان محور للدراسة والتحليل، حيث يكشف عن العلاقات المعقدة بين الأفراد والمجتمع والتاريخ ومن خلال الغوص في أعماق رواية "أوفردايف"نلمس كيف أنّ الرواية تعبر عن التحديات الثقافية واللّغوية التي يواجهها الجيل الجديد في الجزائر، وتقدم نظرة فريدة على الحياة الروحية للبشر، وتطرح تساؤلات حول عقائد القدماء وأساطيرهم مستخدمة الزمكان كأداة لرسم صورة حية للواقع الجزائري، وتتجلى هذه الخصائص في الرواية من خلال تفاعل الشخصيات مع الأماكن والأزمنةالمختلفة، وفي هذا الفصل التطبيقي سنكشف كيف تمكنت "أوفردايف" من توظيف الزمكان بطريقة تعزز من تجربة القراءة، وكيف تساهم هذه الدلالات في تعميق فهمنا للرواية،وسنحلل التقنيات المختلفة للزمكان في الروايةودلالتها، ونناقشتأثيرها على السرد والشخصيات والموضوعات الرئيسية.

دراسةسيميائية للعنوان والواجهة:

1-قراءة في العنوان:

يعدّ العنوان مفتاح الرواية، وهو أول ما يلفت انتباه القارئ فهو بمثابة"سؤال إشكالي"[1]يجيب عنه النص "فالعنوان يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة".[2]

وهذا يعني بأنّ العنوان هو أول عتبةيلجأ إليها القارئ عند أي دراسة وهو الركيزة التي يبنى عليها أي نص لأنه يعمل على جذب القارئ ويثير فيه التساؤلات حول مضمون النص.

لكن ما ألفناه اليوم في عالم الكتابةأن أغلب العناوين أصبحت كالأحجية يعتمد الكاتب فيها الغموض والتشفير ليجعل القارئ يغوص في النص وهو حامل لفرضيات جمّة بناها في العنوان، وسرعان ما تسقط فرضية تلو الأخرى بكسر أفقه وإحالته إلى فهم جديد لمنطق النص، ولا يختلف الحال عن عنوان النص الذي بين أيدينا "أوفردايف"over.dive"، المثير للجدل والغير مألوف جامع لكلمتين أجنبيتين لا رابطبينهما،over و diveتؤدي الأولى في الإنجليزية وظيفة حروف الجر من معانيها: فوق/على/خلال... كما قد تستعمل للمقارنة بين شيئين ويصبح معناها أكثرمن:/أعلى من/أسمى...أمّا كلمة dive تعني كما وردت في المعاجم الإنجليزية الغوص/الغطس/ الهجوم/ الاندفاع...[3]ومحاولةالجمع بين هاتين الكلمتين لا تحيل إلى شيء في ظاهرها كأن نقول "أكثر من الغوص".

[1]: جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت وزارة الإعلام، ع3، 1997م، ص108.

[2]: المرجع نفسه، ص.108

[3]Look: longman.dictionary.contemporaryenglish.of liban du librairie..773_319p. 1984

"أوفردايف" هو مصطلح يستخدمفي السيارات للإشارة إلى نظام يسمح بتقليل السرعة وتوفير الوقود عند القيادة بسرعات عالية، وتتلخص وظيفته في زيادةسرعة دوران محرك السيارة عبر زيادة سرعةاستجابة ناقل الحركة، وما يساعد المحرك على العمل بجهد أقل في السرعات المتوسطة أو العالية، ولا يستخدم هذا النظام في السيارات عند قيادتها في سرعات منخفضة.

وفي سياق الرواية نجدها تدل على السرعة وتتجاوز الحدود الطبيعيةأو المعتادة، والكفاءة في البحث عن الحقيقةأو ربما يدل على التقدم التكنولوجي في المستقبل، ولهذا يجد القارئ نفسه يستعين في تحليله للعنوان بقراءة صورةواجهة الغلاف التي تنفتح بدورها على مجموعة من الأنساق المضمرة لما لها من رموز ودلائل غير لغوية قد تعيننا على فهم العنوان ومن ثم فهم مضمون النص.

2-الواجهة:

ما نلاحظه في قراءتنا البصريةلواجهةالرواية،طغيان اللون الرمادي على كافةالإطار مع بروز علامات سوداء أعلى الصفحةوصورة لجسد إنسان غير ظاهرةككل أقصى يمين الصفحة بلون رمادي داكن،إضافة إلى استحواذ عنوان الروايةباللغةالعربية على وسط الصفحة بلون أسود غليظ وأسفله العنوان باللغةالأجنبية بحجم أصغر، أمّا باقي المعلومات من اسم المؤلف ودار النشر ونوع الجنس الأدبي فدلالاتها ثابتة في كل واجهات الكتب.

إذا ما عدنا إلى دلالةالألوان ووقفنا عند اللون الأسود الذي كثيرا ما يحيل في ثقافتنا العربية على الشؤم والحزن، لكنه يحيل أيضا في ثقافات أخرى على السادية والطغيان والبرود، وهذا أقرب لما في الواجهة، حيث كتب العنوان باللون الأسود للفت الانتباهإليه والتأكيد على رسوخ هاتين الكلمتين في ذهن المتلقي لما لها من أهمية في مضمون النص،والأمر ذاته بالنسبة للرموز فالأسود يعطيها قيمةبارزة تجعل القارئ يقف عندها

رمزا رمزا، وجميع هذه الأشكال هي في الحقيقة رموز لديانات محددة تتوسط هذه الرموز شكل الصليب الذي يعبر عن الديانةالمسيحية، على يمينه رمز الهلال والنجمة المعبّر عن الإسلام، ثم رمز النجمةاليهودية،أمّا على يسار الصليب نجد رمز الديانةالبوذية، يليه رمز لأحد تفرعات الديانةالماسونية ثم رمز الديانةالهندوسية، وهو مؤشر على أنّ موضوع النص قائم على الديانات،وإذا ما عدنا إلى قراءةصورة الرجل التي يطغى عليها اللون الرمادي، وجدناها تعبر عن التيه والشرود والتفكير العميق خاصة مع رفع اليدين للأعلى كأنه يبحث عن الوجود الآمن والمتوازن، واللون الرمادي هو لون وسطي لا هو بالأبيض ولا بالأسود لذلك يطلق عليه في علم النفس باللون المحايد، يحمل ما يحمله الأبيض من نور وحيوية ويحمل ما يعبر عنه الأسود من ظلام وغموض، فصورة الرجل إذن تعبّر عن الحيادية التي تبحث عن حلول لتلك التساؤلات التي تغزو ذهنهوالمرتبطة طبعا بعالم الديانات المشار إليها بتلك الرموز، وكلما انفتحت البصيرة على هذه الأديان وتم الاقتراب من حقائقها زاد تدرج اللون الرمادي نحو الانفتاح وهو اللون الذي تعكسه الخلفية.

أولا: المفارقات الزمنية

إنّ المفارقةالزمنية تعد "**تنافرا بين ترتيب الأحداث في الخطاب القصصي وترتيبها في الحكاية، ويتم التعرّف على التنافر بين الترتيبين بالاعتماد على ما يضم من إشارات زمنيةقائمة في الخطاب صريحة كانت أو ضمنية، ويعود التنافر بين الترتيب إلى كون زمنية الخطاب أحادية البعد،أمّا زمنيةالحكايةمتعددةالأبعاد**".[1]فالمفارقةالزمنية إماأن تكون استرجاعا لأحداثماضيةلحظة الحاضر أو استباقا لأحداثلاحقة، فعندما لا يتطابق النظام بين زمنين "زمن السرد وزمن الحكاية" مما يؤدي ذلك إلى ظهور تقنيتين سرديتين هما: الاسترجاع والاستباق. تستخدم الروايةتقنية السوابق واللواحق للخروج من النسق الزمني

[1]: محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، مكتبة لسان العرب، لبنان، ط1،2010،ص400.

المتتابع وإدخال القارئ في أحداث وتفاصيل أخرى، حيث يتم تقديم الأحداث بطريقة غير تقليديةومفاجئة للقارئ، وهذا ما أدّى إلى"**تصنيف الزمن السردي وحصره ما دفعه إلى تجاوز هذا الحصر الزمني بالانفتاح على اتجاهات زمنيةحكائية ماضية**".[1] ومن المؤكد أنّ الزمن السردي لعب دورا هاما في إكمال الأحداث وتبريرها وتفسيرها وكشف ماضي الشخصيات وإلقاء الضوء على تفاصيلها في سياق الأحداث.

وكما هو معروف أنّ لكل رواية عناصرها الماضي، الحاضر والمستقبل وهذه الأزمنة لا يمكن اكتشافها إلا من خلال الرواية وزمنها، بحيث يقوم الراوي بسرد أحداث ماضيةوالمتمثلة في الاسترجاعأو يحكي أحداثا سابقة عن أوانها متمثلة في الاستباق.

إنّ رواية "أوفردايف" لم تتبع النسق الزمني المتتابع، ذلك أنّ المفارقةالزمنية كان لها حضور خاص يرافق السردخاصة في بدايةالرواية، حيث يحتاج الكاتب في بعض الأحيان إلى الخروج عن زمن السرد والدخول إليه عن طريق السوابق واللواحق.

1_الاستباق ودلالته:

بما أنّ الاسترجاع هو عمليةاستذكارية لحوادث ماضية ليتم استحضارها في الحاضر، فالاستباق مغايرا للاسترجاع فهو عملية تقوم بتوقع ما سيحدث في المستقبل وهذه العملية تسمى في النقد سبق الأحداث"**anticiption**".[2]

الاستباق أو ما يعرف بالسرد الاستشرافي هو"**مخالفة لسير زمن السرد يقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد**".[1]

[1]: مها قصراوي، مرجع سابق، ص195.

[2]: معمري فواز: المفارقات الزمنية في رواية الطاغية لمحمد غمري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 14، العدد2، بتاريخ 15 سبتمبر 2022، ص8.

وذكر تعريف آخر للاستباق وهو "**القفز إلى الأمام،أو الإخبار القبلي وهو كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عنأوانها أو يمكن توقع حدوثها، ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث،أي القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية**".[2]

يشيرالاستباق إلى قطع حكائية تروي أحداثا سابقة لوقتها،أو يمكن توقع حدوثها،ويستعمل مفهوم السرد الاستشرافي للدلالة على"**مقطع حكائي يروي أو يشير إلى أحداث سابقة عن أوانهاأو يمكن توقع حدوثها**".[3]

إذن فالاستباق هو عبارة عن قصة تروي أحداثا سابقة لوقتها،أو يمكن توقع حدوثها، فهو استشراف للمستقبل حيث تذكر الأحداث قبل الزمن الذي يفترض أنها ستقع فيه.

وتعد الاستشرافات الزمنيةبمثابة عصب السرد الاستشرافي ووسيلة إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني في الرواية ككل، وعلى المستوى الوظيفي تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئةلأحداث لاحقة،أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات، كما أنها قد تأتي على شكل إعلان مما سيؤول إليه مصائر الشخصيات.[4] والاستباق نوعان:

1_1 الاستباق التمهيدي:

---

[1]: لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط2002،1،ص15.

[2]: محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005،ص110.

[3]: حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي،ص132.

[4]: محمد عزام: شعرية الخطاب السردي،ص111.

"هو مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي".[1]

إنّ الاستباق التمهيدي يتمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا.[2]

وأهم ما يميز الاستباق التمهيدي هو اللايقينية، بمعنى أنه يمكن استكمال الحدث الأول واتمامه،أو يظل الحدث الأول مجرد إشارات لم تكتمل زمنيا في النص.[3]

إذنفالاستباق التمهيدي هو تقديم لأحداث قبل وقوعها، وهدفه النظر إلى ما هو قادم ومتوقع في العالم المتخيل، سواءأكان ذلك أحداثا أو إشارات يكتشفها الراوي لتكون مهمة لحدث سيحدث في وقت لاحق.

1_2-الاستباق الاعلاني:

"وهذا النوع من الاستشراف يضطلع بمهمةإخباريه حاسمة تطرح بشكل مباشر حدثا سيجري تفصيله فيما سيأتي غير قابل للتعقد أو امتناع الحدوث".[4]

"يقوم الاستشراف بوظيفةالإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلةالأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق".[5]

---

[1]: سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي،ص133.

[2]: مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية،ص213.

[3]:مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية،ص213.

[4]: نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2006، ط؟، ص168.

[5]: حسين بحراوي، مرجع سابق،ص137.

إذن فالاستباق هو الإعلان عن أخبار وأحداث متوقعة في المستقبل وتكون درجة توقعها عاليةبالمقارنة مع الاستباق التمهيدي.

إذا كان الاسترجاع في رواية "أوفردايف" قد سجل أعلى مستويات الحضور، فإنّ الأمر ليس كذلك بالنسبة للاستباق، فالرواية لم تحتف بهبالرغم من كونها جاءت على لسان العالم الروسي "بوريس" الذي سمح لنا بتوقع الأحداث المستقبلية التي كان يعيشها في القرن 22 والنهايات المتوقعة لكل قصة، وهذا يسهل على القارئ استيعاب الرواية، ومتابعتها لرسم نهاية متوقعة. إذًا اختصت الرواية بالماضي واسترجاع الأحداث الماضية أكثر من اهتمامها بالسرد، الأمر الذي جعلنا نتوقع الأحداث المستقبلية التي كان يعيشها العالم الملحد في القرن 22 والنهايات التي آلت إليها الأحداث، ومن بين أبرز الاستباقات الواردة في الرواية نذكر نوعان من الاستباق:

أ_الاستباق كتمهيد:

ومن بين أمثلة الاستباق كتمهيد في الرواية يقول الراوي:**"لقد نسيت أن أعرفكم بنفسي،أنا بوريس سيرغينفس من أشهر علماء الفيزياء في روسيا في القرن 22، أنتم بالتأكيد لا تعرفونني،فأنتم تعيشون الآن في القرن السابق وأنا أحسدكم على ذلك، اغتنموا فرصة عيشكم في هذا الزمن فلم يبقى الكثير لينقلب عالما رأسا على عقب..."**[1]، ومن خلال هذا المقطع يروي لنا الراوي حياة العالم الروسي نوجنكوف في القرن 22، الذي برع في كل شيء بسبب اختراعاته التي غزت العالم كالمحرك الفتونيوشبكة "م. ن. د" وكذلك رشاش البلازما باستثناء أنه ظل ملحدا،والإلحاد بمعناه: هو عدم الاعتقاد أو الإيمان بوجود الإله، لكن العالم الروسي يعترف بوجود إله يناديه على الرغم منولادته بالفكر الإلحادي،ولأن العقل البشري منغلق على ذاته ورافض لأي فكر من الممكن أن يعكر

[1]: الرواية،ص11.

صفو العقل ومايعتقده من مسلمات، ثم إنّ أكبر العلماء من الهند يعبدون الأبقار من حيث المبدأ.والمغزى إذنأن الإيمان من عدمه غير مرتبط بالعلم أو عدمه لكنه مرتبط بالبيئةالشخصية للشخص نفسه وطريقة تفكيره وقناعاته الشخصية وتجاربه كشخص متفرد عن غيره، ثم إن العلم ليس هو المصدرالأول للحقيقة.

ثم ذكر استباق آخر يتضمن الانتقال إلى الديانة اليهودية، باعتبارها الديانة الأولى في الترتيب "**هدفي هو الديانة اليهودية، فهي الديانة الأولى في الترتيب الكرونولوجي. قمت بالبحث عن شخص يعيش في مصر في فترة ظهور الديانة اليهودية على وجه الأرض عبر شبكة "م.ن.د"**،[1]استبق السارد هنا الحدث قبل وقوع الفعل بحيث أراد التعرف على الديانة اليهودية قبل تحريفها فيعود بنا إلى أكثر من 1700 قبل الميلاد. لكنه عرف أن الديانة لم تحرف مباشرة بعد ترولها. ثم يقول السارد :"**استخرجت كل المعلومات المتعلقة بشخص عاش قبل حوالي 300 سنة قبل الميلاد، اسمه عمر وشكله ونسبه وحرفته**".[2] وتعمل هذه الاستباقات التمهيدية لتكون بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة. كما ذكر استباق آخر للسارد:"**ويحك يا شغلام ألا تزال نائما؟ افق فقد فاتك الصيد**

قالت ماكينا وهي تنزع عني الغطاء.

"أي صيد آه كيف نسيت أمر الصيد"[3]

عمل الاستباق هنا كمقدمة قدّم فيها شخصيةشغلام اليهودية، هدف من خلالها معرفةحقيقة الدين اليهودي قبل التحريف.

---

[1]: الرواية،ص18.

[2]: المرجع نفسه،ص19.

[3]: المرجع نفسه، ص25.

كماورد استباق آخر:"**سأتوجه هذه المرةإلى مدينة القدس قبل حوالي 2000 سنة من الآن، فهناك فقط يمكنني فهم الديانة النصرانية على حقيقتها الطاهرة الخالية من التحريف والتبديل....**".[1]

إنّ أصل الديانة النصرانية هو الدين المنزل من الله تعالى على عيسى عليه السلام نسبة إلى بلد الناصرة في فلسطين، وفي العصور الأخيرة أطلق عليها المسيحية والنصرانية وهي امتداد لليهودية، لأنّ عيسى عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل في شريعة موسى عليه السلام، ومصححا لما حرفه اليهود، ولم تمض ثلاثة قرون على النصرانية حتى تحولت تماما عن مسارها، وهذا ما أراد العالم "بوريس" معرفته من خلال تخيله وعيشه كشخصية جديدة من بني إسرائيلفي فترة مابين 50 و 200م، أي عندما كانت الديانة في بدايتها نقية غير مشوهة. فمن شدة خبث اليهود والصليبيين المرتدين عن الدين الحنيف أفسدوا في الأرض، وبدلوا كلام الله ليتماشى مع أهوائهم ومصالحهم.

كما ورد استباق تمهيدي آخر في قوله:"**لقد مرت ثلاثة أشهر على تلك المعركة المشؤومة التي استشهد فيها ما يقارب 700 مواطن من قرية أركان**"،[2] إن المعارك التي كانت تحدث بين اليهود والصليبيين تسببت في قتل العديد من اليهود غير المحرفين لدين الله، إذ انتهجت اليهود المسيحيين أبشع الطرق للقضاء على الكتاب المقدس الحنيف.

وهناك استباق تمهيدي آخر في قوله: "**سأرتاح قليلا ثم بعد ذلك سأعيش كشخصية مسلمة، كما فعلت مع شغلام اليهودي وإيزك المسيحي النصراني، سوف أعرف الحقيقة بإذن الله**".[3] أراد السارد هنا أن يعيش كشخصية مسلمة وهي شخصية "جافادي" في

[1]: الرواية ص66

[2]: المرجع نفسه،ص95.

[3]: المرجع نفسه،ص117.

الرواية وهو ما يعرف عند البعض بالفتح الإسلامي لبلاد فارس "إيران". فيقول السارد: **"أنا جفادي مواطن فارسي من بلاد الفرس العريقة، شهدت فتح المسلمين لبلادنا عندما كنت صغيرا، وعايشت كل التغيرات التي حدثت بعد ذلك"**،[1] كانت بلاد الفرس تحمل الديانة المجوسية قبل الفتح العربي لفارس. بدأت تلك الفتوحات في زمن أبي بكر الصديق، بقيادة سعد بن أبي الوقاص. وهذا الفتح السريع لبلاد فارس أداره عمر بن الخطاب من المدينة المنوّرة. أراد السارد هنا معرفة حقيقة الدين الإسلامي بعد سقوط الإمبراطورية الفارسية العظيمة.

كما استخدم السارد الاستباق التمهيدي ليعلن عن بعض الأحداث المستقبلية في قوله: **"ستكون زيارتي هذه آخر فصل من حكاية الأوفردايف التي سيكتبها التاريخ بأحرف من ذهب في المستقبل البعيد".**[2] أراد الكاتب هنا التمهيد للأحداث القائمة ويستبقها باعتبار أن حكاية الأوفردايف هي حكاية تحظ التاريخ بأحرف من ذهب.

ب_الاستباق كإعلان:

ويتم استخدامه ليعلن عن بعض الأحداث المستقبلية التي ستحدث لاحقا، ومن بين أمثلته: **"لكن إلى أين ستذهب أمي بعد الموت؟ هل سينتهي كل شيء عندما تدفن؟ أم هي بداية لحياة أخرى؟ من وضع قانون الموت في هذه الطبيعة؟ هل هناك عالم آخر؟ لماذا علينا أن نعيش لكي نموت؟ لماذا لا يتصف هذا العالم بالمثالية؟"**[3].الموت هو حالة توقف الكائنات الحية نهائيا عن النمو، فما الذي يقلق الإنسان الملحد بعد الموت؟ هل هو بداية لحياة أخرى؟ وهو ما حدث مع العالم الروسي "بوريس"، فالإنسان الملحديحار في

[1]: الرواية، ص 126.

[2]: المرجع نفسه، ص 127.

[3]: المرجع نفسه، ص 18.

مشكلة الموت ولا يجد لها حلا وهذا مايحاول اكتشافه بعد اتمامه لمشروع الأوفردايففيقول السارد:

مشروع الأوفردايف من المستقبل هدفه البحث عن حقيقة الديانات..."[1]

وذكر استباقا إعلاني آخر، يقول السارد: "**سيأتي زمن على هذا العالم تكون فيه مجتمعات لا تعرف حتى جدها الأول** –**قال أرداشير**– **ففي مجتمع كل أفراده أبناء زنا لن يهتم أحد بالأهل والنسب والستر والعفاف والزواج، بل سيطلقون العنان لشهواتهم ويوصفون ذلك بالتقدم والحضارة والحياة**".[2]رغم أن الإسلام أكثر الأديان الداعية للالتزام بالأخلاق الحسنة لكن المجتمعات الإسلامية تعاني من سلوكيات بعيدة عن الأخلاق التي دعا إليها الإسلام. والحقيقة أنّ الإسلام باعتباره الدين الخاتم للديانات السماوية، يدعو إلى التحلي بالأخلاق الحميدة.

أراد الكاتب هنا أن يصور الوقت الحاضر، فالمجتمع اليوم بعيد عن القيم الأخلاقية.

2_الاسترجاع:

نشأ الاسترجاع مع الملاحم القديمة ولكنه تطور بتطور الفنون السردية فانتقل إلى الرواية الحديثة بحيث أصبح يمثل أهم المصادر الأساسية للكاتبة الروائية.[3]

يعرف الاسترجاع على أنه عملية زمنية تحمل العديد من التسميات المختلفة مثل: الاستذكار والاستحضار وغيرها من الأسماء التي تختلف حسب الدارسين والنقاد وآراءهم المختلفة، نشأ مع أنماط الحكي الكلاسيكي ثم الحكي الكلاسيكي ثم تطور بتطورها.

---

[1]: الرواية، ص 36

[2]: المرجع نفسه، ص 37

[3]: مها القصراوي، مرجع سابق، ص 192.

يرى جنيت أن الاسترجاع "**هو العودة إلى الوراء ومعناه أن يروي القارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل، أو استذكار أحداث ماضية لها علاقة بأحداث الرواية الرئيسية، ويطلق عليه التذكر والعودة إلى الوراء. إن للاسترجاع وظيفة بنيوية لأن الشخصيات التي تحيا أمامنا يشكل ماضيها حاضرها**"[1] فالاسترجاع إذن عملية استحضار الماضي وأمامنا يشكل حاضرها بناءً على ماضيها.

إذن فالاسترجاع "**مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر أو أنه استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر**"،[2] يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية، ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب.

يعدّ الاسترجاع من أبرز التقنيات السردية التي استخدمها الكاتب الجزائري "أمين بن باطة" في أعماله الروائية، وتتجلى هذه التقنية بوضوح في روايته "أوفردايف"، فقد تم بناء هذه الرواية بشكل أساسي على الاسترجاع، حيث يتم الاعتماد على ذاكرة السرد بشكل خاص، ونقصد هنا ذاكرة الكاتب في سرده لأحداث سابقة، وأول ما يلفت القارئ هو استخدام تقنية الاسترجاع التي برعت فيها الرواية بحيث نلاحظ كما لا يعد ولا يحصى من الاسترجاعات.

لم يكن الاسترجاع في هذه الرواية مجرد عملية زمنية يتم فيها فتح نوافذ الماضي واستدعاءه عبر الحاضر، بل كان أيضا تعبيرا صرخا عن وعي الذات الساردة بزمنها في ظل التجربة الجديدة التي عاشها بشخصيات مختلفة، وبهذا يقوم الراوي بإعادة وضع النقاط في عالمه الحاضر، وإعادة بناءه في اللحظة الماضية عينها.

---

[1]: مها القصراوي، مرجع سابق، ص194.

[2]: جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميرث للنشر وللمعلومات، القاهرة، 2003، ص 16.

يعمل الاسترجاع كذاكرة للنص حيث يقوم الروائي بتجزئة الأحداث التي يختارها لنا وتتمثل أنواع الاسترجاع حسب سيزا قاسم[1] في:

1_ استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

2_ استرجاع داخلي: يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

3_ استرجاع مزجي: وهو ما يدمج بين النوعين.

فالاستذكار أو "**الاسترجاع بأنواعه الثلاثة يمثل جزءا هاما من النص الروائي وله تقنياته الخاصة ومؤشراته المميزة والوظيفية التي تختلف من رواية إلى رواية**".[2]

إنّ أول ما يلفت انتباه القارئ في رواية "أوفردايف" هي تقنية الاسترجاع التي برعت فيها الرواية بحيث نلاحظ كمًّا لا يعد ولا يحصى من الاسترجاعات فالسرد لا يتجاوز أسطرا إلا وارتد إلى الماضي.

وقد تنوعت طرق الاسترجاع في رواية "أوفردايف" بين الاسترجاعات الداخلية والخارجية.

2_1_الاسترجاع الخارجي:

يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستند فيها الراوي في أثناء السرد وتعدّ زمنيا خارج العقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية.[3]

يستخدم الاسترجاع الخارجي لسدّ الفجوات الزمنية التي تساعد في فهم تسلسل الأحداث، يلجأ إليه الكاتب لملء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث.

---

[1]: سيزا قاسم، مرجع سابق، ص58.

[2]:المرجع نفسه، ص58.

[3]: داودي سهام، مقاربة حول شعرية الزمن الروائي، جامعة عنابة، ص 5.

فالاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية "**وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ**"،[1] ومعنى هذا أن الاسترجاع الخارجي يشير إلى العودة إلى الأحداث التي تسبق البداية بهدف توضيح ما حدث للقارئ.

2_2 الاسترجاع الداخلي:

يعود إلى حدث داخل أحداث الرواية، بمعنى أنه جزء من الرواية، فيعود إلى حدث بعد بداية الرواية وليس قبلها، وسمي داخليا لأنهيكون داخل الإطار الزمني للرواية لا خارجه.[2]

إنّ الاسترجاعات الداخلية تتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى"**ويتطلب ترتيب القص في الرواية، وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة لها**"[3]، يستخدم هذا النوع من الاسترجاع لعرض حوادث بأكملها بعد وقوعها فيربط الاسترجاع الداخلي حادثة تجعله من الحوادث المماثلة لها.

يتعامل الاسترجاع الداخلي مع قصة مختلفة عن المضمون الأصلي للحكاية فتتميز مقاطع الاسترجاع بتقنية خاصة من حيث طبيعتها ومن حيث ربطها بمستوى القص الأول، حيث أن عملية تلاحم مقاطع النص الروائي من المشكلات الأساسية بالنسبة إلى الروائي.[4]

اشتغل الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي داخل الرواية، وكان له دور كبير في تجديد العالم الحكائي الذي كانت تقدمه وإعادة بعثه كما كان، كما كانت تفاصيل هذه الذاكرة

---

[1]: جيرار جينيت: خطاب الحكاية، البحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم وآخرون، المجلد الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 1997، ص61.

[2]: أمين خروبي: تقنيات الزمن الروائي في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني، المركز الجامعي بأفلو، ط؟، ص 08.

[3]: سيزا قاسم، مرجع سابق، ص 61.

[4]: المرجع نفسه، ص 63.

ذات أهمية لا يمكن تناسيها في إعادة تأثيث هذا العالم المقدم لأزمنة جديدة تنبثق عن تلك البؤرة الزمنية التي يتداخل فيها الماضي بالحاضر، فيحيلنا كل واحد منهما إلى عجلة الآخر.

ومن بين الاسترجاعات التي جاءت بها رواية "أوفردايف"، نميز بين نوعين اثنين هما:

أ_ الاسترجاعات الخارجية:

يقوم الراوي في رواية "أوفردايف" بكسر التسلسل الزمني التصاعدي للأحداث حيث يبدأ بتقديم نفسه كعالم روسي ملحد في القرن 22، يبحث عن إجابات لأسئلته المتعلقة بالديانات الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام).

تقوم هذه الرواية على الاسترجاع الداخلي بالدرجة الأولى في تشكيل بنيتها الأولى، وهذا ما لمسناه في قوله: "**وأخيرا تذكرت كل شيء الحمد لله لقد نجحت، أنا بوريس سرغيفنش نوجينكوف، عالم فيزياء روسي أنا الآن في مشروع الأوفردايف حوالي 300 سنة قبل الميلاد**".[1] فأمّا عن جهاز الأوفردايف فهو جهاز مكّن العالم الروسي "بوريس" من العيش داخل أي شخصية يختارها الجهاز في زمن تلك الشخصية، ونجد هذا النوع من الاسترجاع في قوله: "**إذن أنا في شخصية شغلام، أفكر كما يفكر وأقول كما يقول، إنها معجزة أن يكون المرء بشخصيتين مختلفتين في جسد واحد**"،[2] فالسارد هنا قدم لنا شخصية "شغلام" التي عاشت قبل 300 سنة بالعودة إلى الوراء عن طريق جهاز "الأوفردايف"، كما قدم لنا شخصية "بوريس في جسد "شغلام" حتى يتمكن من معرفة حقيقة الديانة اليهودية من منبعها الأصلي.

[1]: الرواية، ص38.

[2]: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

تقدم مذكور مسبقا باعتبار أنّ الديانة اليهودية هي أول وأقدم الأديان التي تستمد عقائدها من التوراة، أراد السارد هنا اقتحام عالم الحكاية من نهايتها من خلال إزالة الغموض وتوضيح المعلومات للقارئ.

كما جاء الاسترجاع الخارجي في موضع آخر في قوله: **"لقد استرجعت ذكريات الفيزياء نعم، وصنعته على جبهتي وهممت بالضغط على الزر الأزرق"**،[1] عاد الراوي هنا ليسترجع الهدف الذي جاء من أجله بعد أن عاش كشخصية "شغلام" اليهودي واكتسب المعرفة حول حقيقة الدين اليهودي، وتستمد اليهودية شرائعها وعقائدها الأساسية من التوراة. وفي هذا السياق يروي لنا السارد على لسان العالم الروسي "بوريس" حقيقة الديانة المسيحية قبل التحريف وما حدث مع بهاتناغار من ظلم. فقصته أشبه بقصة النبي يحيى عليه السلام، أوتي النبوة وهو في عهد الصبا، فكان ينهى الناس عن الذنوب ويأمر بالمعروف، وقد أخذ المسيحيون عنه تلك الطريقة في التعميد فسموه "يوحنا المعمدان".

ويقوم الراوي بإدخال شخصيات جديدة إلى عالم الرواية، ومثال ذلك: **"إذن أنا فارس شاب من قرية "أركان" القريبة من بيت المقدس، وأنا على وشك خوض معركة ضد اليهود و الصليبيين المرتدين".**[2] لجأ السارد هنا إلى شخصية "إيزك" باعتبارها الدليل الذي يوصلنا إلى حقيقة الدين المسيحي تحديدا في قرية أركان آخر قرية محافظة على النسخة الصحيحة من الإنجيل، جاء سيدنا عيسى عليه السلام لتصحيح ما حرفه اليهود من قبل، ورغم ذلك بقيت التحريفات لا رادع لها، وفيما يلي استرجاع خارجي في قوله: **"أنا جافادي مواطن فارسي، من بلاد الفرس العريقة، شهدت فتح المسلمين لبلادنا**

[1]: الرواية، ص 59.

[2]: المرجع نفسه، ص 69.

عندما كنت صغيرا، وعشت كل التغيرات".[1] قام الاسترجاع هنا بوظيفة مهمة تمثلت في إنارة شخصية جديدة وهي شخصية "جافادي" بعد اقحامها في سياق الحكي انبثقت من المحكي الأول بمحتواها الخاص، وهو الدين الإسلامي، تجاوز من خلالها الترتيب الطبيعي للزمن إلى صدر الإسلام.

يعيّن هذا الاسترجاع في إطار مدى زمني ماض لاحق لبداية الرواية والهدف منه تقديم شخصيات جديدة من ديانات مختلفة ثم التطرق لكل واحد منها، وإزالة اللثام عنها، وكشف ماضيها حتى تفهم أدوارها داخل المسار السردي.

وكما هو معروف أن لكل رواية عناصرها الماضي والحاضر والمستقبل، فقد نجد ترتيب هذه الرواية وفق هذه العناصر (الحاضر، المضي، المستقبل) حيث يقوم الراوي بسرد أحداث ماضية والمتمثلة في الاسترجاع. يعود بنا الراوي من جديد ليسترجع الذكريات التي عاشها كشخصية شغلام فيقول: "**تذكرت اللحظات التي قضيتها لشخصية شغلام والمتاعب التي واجهتها وأدركت أنه علي العودة إلى زمني، فالموت هنا سيقتل حلم الأوفردايف".**[2]وهو استذكار خارجي للعالم الروسي "بوريس" جاء ليسلط الضوء على شخصية شغلام وما قاسته من متاعب تعرف من خلالها على حقيقة الدين اليهودي. أراد الكاتب هنا أن يصف جانبا من جوانب الرواية لفهم الدور المنوط بهذه الشخصية في الرواية، وهو التعرف على حقيقة الدين المسيحي.

ويقول السارد في موضع آخر: "**كان كل ذلك يحدث وأنا شبه غائب عن الوعي.. أوفردايف... بوريس... روسيا... شغلام... اليهودية... بهاتناغار...**"[3]وهو استرجاع

---

[1]: الرواية، ص 126.

[2]: المرجع نفسه، ص 98.

[3]: المرجع نفسه، ص 104.

خارجي سرد فيه الراوي أسوء ما يمكن للإنسان أن يشهده هو وفاة إخوته ووالده في وقت قصير، ودلالة هذا الاسترجاع تكمن في أن الأحداث تبقى راسخة في ذهنك مهما كان.

وفي موضع آخر يعود بنا السارد إلى المحطة الأولى التي قدم منها شخصية إيزك الذي جاء للبحث عن حقيقة الدين المسيحي في قوله: "**الدين الصحيح يا إلاهي كدت أنسى نعم إنها الديانة المسيحية الحقيقية إن مت هنا كإيزك فسأموت حتما كنوجينكوف في المستقبل لقد نسيت الأوفردايف ونسيت السبب الحقيقي لوجودي هنا من البداية**"،[1] ودلالة هذا الاسترجاع هو توضيح وتبيان حقيقة الدين المسيحي قبل التحريف.

وفي هذه المرة ورد الاسترجاع الخارجي حاول فيه الراوي تقديم معلومات تخص ماضي شخصية الرواية وهو العالم الروسي "بوريس" في قوله: "**أذكر أنه كان دائما ما يحاول إقناعي بوجود الله عندما كنت ملحدا، لكنني كنت أرفض هذه الفكرة رغم الأدلة القاطعة والدامغة التي يقدمها لي، وكان ينزعج من تمسكي بهذا الرأي بغير وجه حق، لكنه سرعان ما يتناسى ذلك ويوجه تركيزه إلى رقعة الشطرنج**".[2] عاد بنا الاسترجاع إلى القرن 22 حيث استرجع فيه العالم الروسي "بوريس" أوقاته التي كان يقضيها مع صديقه ديرجافين اللذان يشتركان في أمور عديدة في الإلحاد وحتى في رقعة الشطرنج. ودلالة هذا الاسترجاع تكمن في أن الحياة تقاسم بين الأصدقاء والحنين إلى الماضي وتذكر الأيام التي قضاها معه.

كما روى لنا السارد الحياة الفاحشة التي كان يعيشها نوجينكوف بلا أخلاق ولا مبادئ في قوله: "**تذكرت الحياة الفاحشة التي كنت أعيشها كنوجنكوف..لا أخلاق ولا مبادئ لا حياء... الدياثة قد نخرت عظام الرجال والفحش قد ذهب بعقول النساء...**".[3] وصف لنا

---

[1]: الرواية، ص 109.

[2]: المرجع نفسه، ص 156.

[3]: المرجع نفسه، ص 156.

السارد حياة نوجينكوف بعيدا عن الأخلاق والمبادئ، ونسي أن الحياة فناء وزوال، ولن تذهب حياة الإنسان إلى أبعد من الموت. فالاسترجاع هنا يلعب فيه الدين دورا مهما في وضع دليل يحدد كيفية التعامل والسلوك والتعايش في المجتمع الذي يجب على الفرد إتباعه.

إذن فالاسترجاع الخارجي يستعيد أحداثا إلى ما قبل بداية الحكي، كما يمكن أن يكون معالجة لأحداث تنتظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى وهو ما لمسناه في رواية "الأوفردايف".

ب_ الاسترجاعات الداخلية:

وظف الراوي هذه التقنية لتحقيق الغرض الجمالي في نفس الوقت، حيث يساهم هذا النوع في سد الثغرات وفهم الأحداث وتفسير دلالتها، وفي هذا السياق نستعرض بعض الأمثلة من رواية"الأوفردايف" قول الكاتب:"**من المؤلم جدا أن يقاتل المرء أخاه... لا تزال ذكريات الطفولة تراودني عندما كنا نحن الأربعة نلعب ونتشاجر ونتعلم معا، حتى بلغنا سنه المراهقة والتخصص في أسلوب القتال كم كانت فرحتنا كبيرة عندما حملنا أسلحة حقيقيه لأول مرة لقد كانت بمثابه أحلام في الماضي، وها هي تتحقق الآن**"[1] وتتمثل دلالته في العودة إلى الماضي القريب لإعطاء تفسير وتفصيل للخلاف الذي حصل حدث بين الإخوةالأربعة، وتكمن بلاغته في مناقشة موضوع مهم في علاقة الأخ بأخيه منذ الصغر. وفيما يلي استذكار آخر متعلق بالاسترجاع الداخلي في قول السارد:"**ثم تذكرت مباشرة الهدف من وجودي هنا كشخصية إيزك**"[2]أراد السارد هنا معرفة حقيقه الديانةالمسيحية منذ البداية وقبل التحريف.

---

[1]: الرواية، ص 76.

[2]: المرجع نفسه، ص 79.

ومن الاسترجاعات الداخلية الأخرى الموجودة في الرواية قوله:"**أتذكر ما قاله أبي عندما سألته ذات مرةأن اباها السيد أمدوس هو خير خلق الله في القريةكانت دروعه تحمي أجسامنا وسيوفه هي أسلحتنا عبر السنين. فآخر ما يمكنني فعله له بعد موته هو التكفل بابنته الوحيدة**"،[1] أراد هنا أن يستعيد ذكريات حياة الفتاةثيزيري ووالدها السيد أمدوس لإلقاء الضوء للقارئ ومواكبته للقصة.

كما حملت هذه الاسترجاعات دلاله تثبيت الحدث وتأكيده وتبيين أهميته كقول سارد:"**تذكرت أنني عندما أفقت على صراخ الناس، خرجت مباشرة ونسيتهما في سريري**"[2]، ذكر هذا الاسترجاع على لسان إيزك لحظة استيقاظه على الفاجعة التي أصابت القرية بعد انتشار التسمم، وتكمن دلالته في لفت انتباه القارئ إلى الأمر الذي جاء من أجله ألا وهو اكتشاف حقيقةالديانةالمسيحية هدف فيه إلى استعادة انتباه القارئ الى أصل القصة والهدف منها.

ونجد استرجاعا داخليا في الاجتماع الطارئ الذي حدث داخل الكنيسة عادبنا إلى لحظة اختراق البوابة، ومحاولةإيذائهم بسهام مسممة في قوله:"**هل تتذكر كيف كانت بدايةالمعركةالسابقة يا إيزك؟**"[3] حيث تراجع الحكي هنا إلى الوراء بشكل صريح وواضح يستحضر الحادثة هدف فيه إلى تذكير القارئ بوقائع فاعلة ومهمة لها علاقةبالأحداثاللاحقة وذلك من أجل ضمان البناء السليم لسيرورة الأحداث داخل العمل الروائي.

كما ذكر استرجاع داخليآخرعندما وقع الأب ووجمان في الفخ الذي وضعه ياتز في قوله:"**نعم لقد فهمت كل شيء الآن، ذلك الصندوق الذي أحضره رسول الصليبيين أنه**

---

[1]: الرواية، ص 84.

[2]: المرجع نفسه، ص 88.

[3]: المرجع نفسه، ص 91.

خطة ثالثة من يانز.. لقد سممالدعوة التي بداخله برحيق بنته استيكونوس توكسينيرا التي كان يسمم بها أسلحته"[1] ودلالة الاسترجاع هنا استعادة حدث أو مشهد سابق في العمل الأدبي، هدف فيه إلى إلقاء الضوء على جوانب كثيرة من قصةالديانةاليهودية،أخبر فيها بحقيقةالدين المسيحي قبل التحريف واستخدم محرفو الدين المسيحي أبشع الوسائل للقضاء على اليهوديين الأصليين.

كما قدم لنا السارد معلومات تخص ماض شخصيةيانز وسب وسبب ارتداده عن دينه، وهي ابنة دوسانت بيير في قوله:"**ابنة دوسانت بيير إنها سبب ارتداده عن دينه وخيانته لقريته،ابنة دوسانت بيير الفاتنة التي أسرت قلبه وعقله منذ أن رآها أول مرة عندما كان في فترةالمراهقة"**،[2] وهو ما يشير إلى بعض الممارسات الواقعة في مجتمعنا، وهذا يعني أن الزواج لم يستند إلى معايير دينيه في كثير من الأحوال، وتتضح دلالة هذا الاسترجاع في تقديم شخصية جديدة تسببت في انتكاسة يانز عن طريق مناقشة قضية واقعة في المجتمعات. ومن بين الاسترجاعات الداخلية التي تكشف لنا الدين الاسلامي يقول:"**تذكرت زوجةشغلام التي وضعت الحجاب بإرادتها وكانت سعيدة به وكذلك تبزيري ونساء ملائكة الأرض اللاتي يحترمن كل الناس بفضل حيائهن المنعكس على لباسهن المحتشم"**[3] اعتمد الكاتب على ذاكرته للمزج بين الحياة الأولى والأخيرة مع زوجة شغلام ونساء ملائكة الأرض باعتبار أن الحجاب أحد المنافذ التي يتم من خلالها الهجوم على الاسلام،إذ يدعي البعض أن الحجاب في الإسلام ظلم للمرأةلأنه يقيدها بزي معين، غير أن الحجاب هو اللباس الساتر لجميع بدن المرأة وزينتها ما إن توفرت فيه شروط كالحياء،وذكر قول آخر للسارد:"**كانت النساء في القرية شديدات الحياء، لقد كن يتغطين**

[1]: الرواية، ص 103.

[2]: المرجع نفسه، ص 101.

[3]: المرجع نفسه، ص 120.

كلما أبصرن برجل يمر أمامهن،إنه المعنى الحقيقي للأنوثة، عكس النساء المسترجلات اللاتي تزاحمن الرجال في الشوارع في القرن 22"[1]أن حجاب المرأة عبادة تتقرب بها إلى ربها، والحجاب حاجز أو تغطية وهو رسالة الحرية وليس قيدا بل هو رمز للاحتشام والتقوى والاحترام للذات والآخرين والاعتزاز بالهويةالدينية، ثم إن رسول الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الاختلاط بين الرجال والنساء لما يسببه من علاقات محرمة بينهما، ثم إن دعاة الاختلاط يسعون إلى نشر الرذيلة في المجتمع.

من الاسترجاعات الداخلية يقول:"**سرنا قليلا وساد نوع من الصمت بيننا لمحت وجهه ورأيت شفتيه تتحركان كأنه يتكلم بصوت خافت عبر السماعةالإلكترونيةالدقيقة التي كنت استعملها بالقرن الثاني والعشرين**"،[2]فالصلاةأمرها عظيم وشأنها كبير وهي أعظم فريضةأنزلت على المسلمين،فأرداشير عندما كان يصلي كأنه يتكلم مع شخص ما عبر السماعة. ودلالة هذا الاسترجاع أن الصلاة هي تواصل صوتي بين العبد وربه، تمنح الراحة والهدوء الداخلي للعبد. وهي مفرحة للنفس ومنورة للقلب وتحافظ على جسد سليم، ونفس هادئة وسليمة ومن بين الاسترجاعات الداخليةأيضا قول الكاتب:"**تذكرت كيف كان دوسانت بييريصف الإنجيل بأنه معقد وصعب، فسولت له نفسه تبديله وتحريفه تحت غطاء التفسير والتبسيط هكذا هم أصحاب القلوب المريضة عندما لا يتمكنون من الحق يلجئونإلى تشويهه...**"[3] عاد بين السارد هنا إلى جوهر الديانةالمسيحية قبل التحريف،أنزلت على عيسى عليه السلام فهو رسالةأنزلها الله إلى بني إسرائيل بعد أن انحرفوا عن شريعة موسى وانغمسوا في النزاعات المادية، ودلالة الاسترجاع هي الدعوةإلى دين الحق والتخلي عن الدنيا.

---

[1]: الرواية، ص 135_136

[2]: المرجع نفسه، ص 138.

[3]: المرجع نفسه، ص 144.

كما وصف لنا العالم الروسي بوريس مشاعره التي كانت أقرب إلى شعوربهاتناغار الهندي لحظة اقتراب خلفان منه: "**أنا الآن أشعر بما كان يشعر به بهاتناغار أمر فظيع**"[1]ودلالة هذا الاسترجاع تتمثل في الخوف والهلع والصمت عن شخصية خلفان على اعتبار أنها مهوسةبأفكار دينه، يظن أنه يخدم الدين الإسلامي ولكنه على العكس من ذلك، تسيطر عليه مشاعر عدوانية يمكن أن تصل إلى التعدّي بالكلم والفعل، وعلى سبيل المثال الإرهاب يشير إلى الأعمال العنيفة التي يقوم بها أفراد وجماعات إسلامية، ويبررونها بدوافع إسلامية.

يعد الاسترجاع الداخلي وجها من وجوه الترتيب الزمني داخل الرواية، اذ يتم استخدامه للعودة إلى أحداث ماضية سابقة وروايتها في لحظة لاحقة لحدوثها إن ما يميز مقاطع الاسترجاع هو خصوصيتها الفريدة من حيث نوعها وطبيعتها وربطها بالقصة الأولى، حيث أن عملية تجميع مقاطع النص الروائي من بين المشاكل الأساسية التي يواجهها الكاتب، وهذه التقنية تعزز من تجربةالقراءة وتقدم للقارئ توهما بالحقيقة كما تضيف عمقا للشخصيات وتعقيدا للأحداث وهو ما لمسناه في رواية"أوفردايف"، بحيث قدم لنا هذه التقنية معلومات عن الشخصيات أو الأحداث التي لم تذكر بعد وهو ما ساهم فيتغيير تفسير القارئ للأحداث الجارية.

ثانيا: التقنيات السردية:

يتضمن نظام السرد مظهرين أساسيين وهما تسريع السرد وإبطاء السرد "**تسريع السرد الذي يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف، حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة منية**

[1]: الرواية، ص 146.

طويلة من القصة ثم تعطيل وإبطاء السرد ويشمل تقنيتي المشهد والوقفة، حيث مقطع طويل من الخطاب يقابل فترة قصصية ضئيلة".[1]

1_تسريع السرد:

تكون حركة تسريع السرد "**حين يكتفي الراوي بأخبارناأن سنوات أو أشهر مرت، دون أن يحكي عن أمور وقعت في هذه السنوات أو في تلك الأشهر. في مثل هذا الحال يكون الزمن على مستوى الوقائع زمنا طويلا،أمّا معادله على مستوى القول فهو جد موجز،أو أنه يقارب الصفر**".[2]

"كما يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلّا القليل،أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد، فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا".[3]

ومن خلال هذا ندرك أنّ تسريع السرد يعني اختصار وتقليل في الوقت واستغراق وقت أقل من الوقت العادي وذلك عن طريق تقنية الخلاصة والحذف.

1-1-الخلاصة:

يعرف جيرار جينيت الخلاصة على أنها "**السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدةأيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال أو أقوال**"،[4] وهذا يعني أن السارد يقدم فترة طويلة من الزمن في خطاب قصير.

---

[1]: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 144.

[2]: يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت لبنان، ط2، 1998م، ص 125.

[3]: محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 193.

[4]: جيرار جينيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص 109.

ترى سيزا قاسم "**أن دور التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ**".[1]

والمقصودبالخلاصة"**سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل**".[2]

ومن خلال التعاريف السابقةللخلاصة نستنتج أنها تقوم على تلخيص الحقائق والأحداث في جملةأو كلمات دون ذكر التفاصيل.

لقد كان للتلخيص حضور كبير وصريح داخل الرواية ولا يمكن تجاهله وذلك لإسهامه في المرور السريع عبر العديد من المحطات الزمنيةالطويلة، دون الإخلال ببناء الرواية.

نجد أن جل شخصيات الرواية جاء تعريفها باختصار، وجاءت صفاتها مترامية وملخصة كما جاء في تقديم الروسي بوريس نوجينكوف في قوله: "**لقد نسيت أن أعرفكم بنفسي،أنا بوريس سيرغفينتش نوجينكوف من أشهر علماء الفيزياء في روسيا في القرن 22**"،[3] فالسارد هنا لخص لنا حياة نوجينكوف ليتم التعرف عليها تدريجيا خلال تقدم السردلأنه هو الشخصيةالرئيسية المحركةللأحداث في الرواية.

نجدهأيضا لخص التعريف بمدحتا في قوله:"لقد كان مدحتا جارا ليوصديقا مقربا، يعرف بشهامته وفحولته ومواقفه الرجولية، لكنه كان دائما العراك مع زوجته".[4]

---

[1]: سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 56.

[2]: حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 76.

[3]: أمين بن باطة: رواية أوفردايف، ص 11.

[4]: الرواية، ص 28.

لأن السارد يرى أنها ليست أساسية وليس من المهم سرد أحداثها، ويظهر أيضا في قول السارد:"**ديرجافين هذا الرجل العظيم، بالإضافة إلى علمه الواسع وثقافته الكبيرة إنه مؤدب جدافي تعاملاته مع الناس**"،[1]فالسارد هنا لخص لنا حياة ديرجافين.

لخص السارد لنا زواج شغلام وزوجته ماكينا في قوله:"**ماكنيا زوجتي... وقد مرّ على زواجنا ستة سنوات، صحيح أننا لم نرزق خلالها بأطفال لكن، هذا ما زادنا حبا وتعلقا عكس بعض الأزواج الذين يقررون الانفصال بعد العجز عن الانجاب**"،[2]فهو لخص لنا زواج شغلام وزوجته الذي دام 6 سنوات في فقرة من ثلاثةأسطر، ويظهر أيضا من خلال قول الراوي:"**بعد مسيرة يوم شعر أفراد القافلة بالتعب**"[3] فالسارد هنا اختزل لنا ما جرى في يوم واحد من الرحلة.

ونجد ذلك أيضا في قوله:"**وبعد وصولنا إلى المنزل أخبرت ماكنيا بكل ما جرى في هذه الرحلة المريعة، بداية بهبوب الرياح القوية والأعاصير وفشلنا في صيد الجاموس وأصابني لفخذ مينالي وصولا إلى جريمةقتل الضيف بهاتناغار**"،[4]إن الراوي هنا لخص ما جرى في ثلاثة أسابيع من رحلة الصيد التي قضاها شغلام برفقةأصدقاءه لزوجته ماكنيا في فقرة من ثلاثةأسطر.

لخص السارد ما جرى في ساعتين من بحثه في قوله:"**بعد ساعتين من البحث تحصلت على معلومات قيمة**"[5].

---

[1]: الرواية، ص 119.

[2]: المرجع نفسه، ص 25.

[3]: المرجع نفسه، ص 28

[4]: المرجع نفسه، ص56.

[5]: المرجع نفسه، ص 64.

قام السارد باسترجاع أهم الذكريات التي مر بها نيوجينكوف الروسي ولخصها في بضعةأسطر قائلا:"**بقيت شارد الذهن لعدة دقائق استرجع الذكريات الذهبية ماكينا وشغلام وشابكا، ومدحتاومينالي وباهاتناغر المسكين وتنياهي المعتوه الذي أفسد علينا رحلتنا...**"[1] وكذلك نجد مقطعا آخر في الرواية في قول السارد:"**لقد كان انتصارا ساحقا قدرت خسائرنا البشرية ب 13 الشهيد و94 جريحا أما الخسائر المادية فهي تدمير البوابة الرئيسية،الحصن الأساسي لقريةأركان منذ وقت طويل أمّا الأعداءفقد هلك نصف جيشهم حول 3000 وتم أسر 370 يهوديا وصليبيا وانسحب ما تبقى**"[2]، السارد هنا أعطانا خلاصة عن الخسائر المادية والبشرية لقريةأركان وكذلك أعداء قريةأركان.

يلخص لنا السارد ما جرى في ثلاثةأشهر في قوله:"**لقد مرت ثلاثة اشهر على تلك المعركة المشؤومة التي استشهد فيها ما يقارب 700 مواطن من قرية ونجد في مقطع آخر يقول على الأقل فهمت الأن ما هي المسيح عيسى عليه السلام إنهرسول من الله تعالى يصحح عقائد اليهود بعدما حرفوها وبدلوها ومن معجزاته عليه السلام أنه ولد من دون أب وكلم الناس في سن الرضاعة وكان يحيي الموتى ويبرئ الأكمة والأبرص ليس لأنه الله لكن لإن الله وهبه تلك المعجزات لإقناع الناس بالاستسلام للخالق وعبادته وحده سبحانه وتعالى**"[3] فالسارد هنا أعطانا خلاصة عن الديانة المسيحية وعن المسيح عيسى عليه السلام بعد ما قام باكتشافها في شخصية اختزل الراوي أيضا ما جرى في عشرون سنة من سقوط الإمبراطورية الفارسية العظيمة في قوله:"**مرت عشرون سنة على سقوط الإمبراطورية الفارسية العظيمة حسنا... لا يمكننا اعتبار اعتناقها لدين**

[1]:الرواية، ص 75،76.

[2]: المرجع نفسه، ص 95.

[3]: المرجع نفسه، ص 113.

جديد«سقوطا» لكن بغياب عاداتها الجاهلي، وأسلوبي عيشها القديم لم تعد امبراطورية الفرس كما كانت عليه من قبل"[1].

2-2- الحذف:

يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته فهو من حيث التعريف " **تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[2]**، فلما يذكر السارد شيئا عنها يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة "**أو يشير إليه فقط ببارات زمنية تدل على موضع الحذف".[3]**

والحذف هو "**تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية فهو الذي يعطي الزمن السردي إمكانية استعاب الزمن الحكائي"[4].**

فالحذف أو الإسقاط يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها[5]، فلو كان الحدث سيروى دون إسقاط مالا أهمية له سينقد تقنياته الحكائية في التركيز على الحدث، ويدخل القارئ في التشتيت والتضليل وقد يكون الحدث ممتدا من قبل الكاتب يريد به أن يحدث تأثيرا خاصا في الخطاب[6].

---

[1]: الرواية، ص 125.

[2]: حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

[3]: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص94.

[4]: ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص223.

[5]: حسين بحراوي، مرجع سابق، ص156.

[6] : ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص223.

إذن فالحدث هو إهمال مرحلة زمنية وعدم الإشارة إليها، أي تجاوزها فهو تكثيف زمني يهدف إلى استعاب فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية.

أنواع الحذف:

1- الحذف المعلن (الصريح):

"هو ذلك الذي يصرح عند وجوده مع تحديد مدته أو من غير تحديد"[1]

و"**يستفاد من هذا التعريف الذي سُقناه لهذا النوع أن المقصود هو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمسراه."[2]**

فالحذف الصريح إذن هو عندما يقوم الكاتب بإزالة أجزاء من النص أو الحوار بشكل واضح مما يجعل القارئ على علم بأن هناك شيئا ما تم حذفه.

2- الحذف الضمني (الغير صريح):

وفي مقابل الحذف المعلن يوجد الحذف الضمني الذي لا تكاد تخلو منه الرواية، وذلك لسبب هو"**كون السرد عابر عن التزام التتابع الطبيعي لأحداث، ومضطر من ثم إلى القفز بين الحين والآخر إلى الفترات الميتة في القصة، ويعتبر هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية."[3]**

---

[1]: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي- إنجليزي – فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2002، ص75.

[2]: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص159.

[3]:المرجع نفسه، ص162.

إذن فالحذف الضمني هو"ذاك الذي لا يعلن النص عن وجوده صراحة، لكن القارئ يستنبه من بعض النواقص والإنقطاعات"[1]، يحدث الحذف الضمني عندما يترك الكاتب فجوات في السرد دون الإشارة المباشرة إلى أن شيئا تم حذفه.

وكلا النوعين من الحذف يمكن أن يكونا أدوات فعالة في يد الكاتب لإضافة عمق وتعقيد للرواية، ولتشجيع القارئ على التفاعل مع البعض بطريقة أكثر إبداعا.

تقنية الحذف في الرواية تعدُ من الأساليب الفنية التي تستخدم لتكثيف السرد وتسريع وتيرة الأحداث، وهو ما لجأ إليه الروائي "أمين بن باطة" في روايته "أوفر دايف"، من خلال هذه التقنية، تجاوز الروائي الأجزاء الغير ضرورية أو ما يعرف "بالزمن الميت"

ليُركز على اللحظات الحاسمة والتحولات الهامة في الرواية، وفي رواية "أوفر دايف" استخدم " بن باطة" الحذف ليس فقط لتسريعالسرد، بل أيضا لإضفاء عمق على الشخصيات والأحداث، مما يمكن من التفاعل مع الرواية بشكل أكبر، وهذا الأسلوب يعطي القارئ مساحة للتأمل ويشجع على تفعيل الخيال لملئ الفراغات التي خلفها الحذف بنوعيه "الصريح والضمني":

أ/ الحذف الصريح:

ومن النمادج السردية التي تدل على هذا النوع من الحذف ما جاء في الرواية:

" لقد مرت الأيام بسرعة كبيرة التي كدت أنسى هويتي الحقيقية والهدف الذي أتيت من أجله! في الحقيقة أعجبت بنمط الحياة هذا عكس القرن الثاني والعشرين الذي أصبح الإنسان فيه كالآلة لكن لا مفر على العودة لنبين حقيقة الذين الذي نسميه هناك بالذين اليهودي. وعلى أن أواصل البحث في هذا المجال الروحاني مروراً بالديانة

[1]: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص75.

المسيحية وصولا إلى الإسلام"[1]، ويظهر في هذا المقطع حذف صريح" **لقد مرت الأيام**"، دون تحديد الفترة الزمنية المحذوفة بغرض إخبارنا بحدث أهم من تلك الأحداث بعد أن أعجب بنمط الحياة قبل 300 سنة عكس القرن الثاني والعشرين الذي أصبح فيه الإنسان كالآلة.

كما يحضر أيضا الحذف المحدد في الرواية في قوله:" **لقد مر ثلاثة أشهر على تلك المعركة المشؤومة، التي استشهد فيها ما يقارب 700 مواطن من قرية أركان، ليس خلال المعركة، بل بعد التسمم الذي أصابنا بسبب الخطة التي إنتهجها ياتر، ولولا سرعة إعداد المصل المضاد من طرف ثيزيري ومجموعة ملائكة الأرض لهلك كل من ال2000 شخصا الذين كانوا مهددين بالموت."**[2]

وفي هذا المقطع صرح السارد بالحذف والقرينة الدالة على ذلك" لقد مر ثلاثة أشهر" وهنا حذف ممكن عمل فيه السارد على تجاوز فترة زمنية محددة تقدر بثلاثة أشهر على تلك المعركة المشؤومة، أوضح من خلالها مقتل ما يقارب 700 مواطن بسبب التسمم وانقاد 2000 شخصا كانوا مهددين بالموت بسبب الخطة التي إنتجهها ياتر دون ذكر الأحداث التي جرت في هذه الفترة الزمنية، فهو يقتصر على تلك اللحظة وبلغي بقية الأحداث التي لا لزوم لها وغايته تسريع السرد.

كما نجد الحذف الصريح في قوله:" **مضت الأيام وأنا أحاول تجنب لقاء خلفان صاحب اللحية المتشعبة والوجه القبيح والأخلاق المريعة، وكنت آمل أن أصل إلى متقاي أقرب وقت ممكن."**[3]، فهو حذف صريح لبضعة أيام دون تحديد الفترة الزمنية من طرف السارد لكونها لا تتضمن أحداثا هامة، كما أنها تعتبر فترة لم يتم كتابتها وقرر حذفها وإسقاطها

[1]: الرواية، ص57.

[2]: المرجع نفسه، ص95.

[3]: المرجع نفسه، ص133.

من زمن النص من أجل المرور إلى حدث أهم، يعد التشدد زيادة على ما شرح الله ورسوله، كما أن الابتعاد عن التشدد يتوافق مع السنة النبوية والقرآن الكريم دون إفراط أو تفريط، فالإسلام دين رحمة ويسر وعدم التشديد على النفس أو الآخرين.

ومن الملاحظ على هذا النوع من الحذف أنه لم يأخذ حيزا كبيرا من الحديث، لكنه عمل على تسريع وتيرة الأحداث بطريقة غير ملحوظة، وإحداث تأثير معين في النص.

الحذف الضمني "الغير صريح":

ومن المقاطع التي تجاوزها الراوي في نصه:

" لا أدري عما تتحدث زوجتي ... ربما هب تهذي أو تتحدث عن أشياء رأتها في أحلامها، لكنني أشعر بالجوع الشديد لا يمكنني التركيز معها، على أن آكل شيئا، أن أنام باكرًا فغدا إن شاء الله سأذهب للصيد مع شابكتا وميناليي ومدحتا مجددا، سيكون الغد أفضل من اليوم كما كان اليوم أفضل من البارحة، علينا أن نتفاءل كما أمرنا نبينا المسيح عليه السلام! نعم سيكون الغد أفضل من اليوم، أو على الأقل لن يكون أسوء من باقي الأيام."[1]

تكمن دلالة الحذف هنا في معرفة حقيقة الديانة اليهودية من منبعها الأصلي، ولعل قوله" **سيكون الغد أفضل من اليوم**" إشارة واصفة إلى وجود فجوة في سلسلة الأحداث يؤكدها استخدام ملمة "الغد"، والتي تعني بأن شخصية "شغلام" ستواصل حياتها كشخصية يهودية متفائلة في العصور القديمة.

[1]: الرواية، ص60.

يتكرر هذا النوع من الحذف في قوله: "**لقد كانت تلك هي اللحظات الأخيرة لنا معًا في الأرض، لكن ذلك لا يهم فالحياة الأبدية في انتظارنا، حياة لا شقاء فيها ولا حروب ولا كره ولا قتال، حياة يجزي الله فيها من صبر واحتسب وعبده حق عبادة.**

دخل عدد من الصليبين إلى الكنيسة وسيوفهم مسلولة، نظرت إلى تيريزي وكوزا وهانيولات «على الأقل سيذوق بعضهم عذابنا قبل أن نرحل!«حملت سايك وكاندا حملت ثيزيري خنجرها وكوزا قوسه وسهامه، وكم كانت فرحتنا ونحن نقاتل في سبيل الله حتى آخر وقت.. حتى آخر نفس.. حتى أخر قطرة دم.."[1]، ويدل على المقطع على نهاية الجزء الثاني وعلى أنها اللحظات الأخيرة "لكوزا وثيزري" و"ايزك" مما على الأرض وفي انتظارهم حياة لا فناء فيها أبدية لا شقاء فيها ولا حروب. يحمل هذا المقطع حقيقة موت اليهود الأصليين الذين عانوا من أبشع وسائل القهر والتقتيل.

كما نجد الحذف غير الصريح في قوله: "**حملنا أمتعنا، وكلي حماس للقاء برهان أخيرا، لكن وبعد وقوعي من المجلس حدث مالم يخطر على بالي إطلاقا، ولا على بال أحد منكم، لقد سقط جهاز الأوفر دايف من جيبي و...لا ... لم ينكسر، لكنني كنت قد التفت إلى كل من أداشير وميكانيوس ولي تساو لأرى علامات التعجب والانبهار على محيّاهم، تجمدت أجسادهم وتغير لون وجوههم، ثم حدث وصاح الجميع بصوت واحد:« أنت أيضا أتيت إلى هنا بالأوفر دايف!!؟؟ »**"[2].

ويروي لنا هذا المقطع حياة الشخصيات" **أداشير**"و"**لي تساو**" و"**جافادي**" الباحثين عن الحقيقة من مختلف الحضارات والبلدان وفي مكان واحد بعد إكتشاف الحقيقة من مصدرها الأصلي بعيدا عن وسائل الإعلام، كما يؤكد هذا المقطع أنه يمكن لأشخاص

[1]: الرواية،ص110.

[2]: المرجع نفسه، ص158.

من ديانات مختلفة أن يجتمعوا ويعملوا معا في سبيل تحقيق أهداف مشتركة وكذلك تعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل في الواقع، فالداعي إلى الله يكون داعيا بالأخلاق لأنها أشد أثرا على القلب.

إذن فالحذف الضمني يساعد في خلق توقعات وتساؤلات لدى القارئ، حيث يترك فجوات في السرد، مما يسمح للقارئ بالمشاركة في تخييل أو تكوين جزء من القصة.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أنّ الحذف تقنية زمنية فعالة في النص الروائي، فلا يمكننا أن نتخيل عمل روائي خالي من لمسات التسريع والفجوات التي تحدثها والثغرات الزمنية التي تتركها في الحكاية والسرد في نفس الوقت.

2- إبطاء السرد:

وتشمل تقنيتين من الزمان وهما: المشهد والوقفة:

2-1- المشهد:

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري حيث يتوقف السرد ويستشهد بكلام الشخصيات فيتكلم بلسانها وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته[1].

وتمثل المشاهد اللحظة التي يكاد فيها زمن السرد يتطابق مع زمن القصة من حيث مدة الاستغراق ثم أن المشهد يقع على فترات زمنية محددة كثيفة ومشحونة شحنة خاصة.... ويتميز المشهد بتزامن الحدث والنص حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وتتصارع وتفكر وتحلم، فإنّ المشهد يمثل الانتقال من العام إلى الخاص[2]،

[1]:محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 94.

[2]:سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 95.

ويتجلى المشهد في الحوار ويفترض أن يكون خالصا من تدخل السارد ومن دون أي حذف وهذا يقضي إلى التساوي بين المقطع السردي القصصي[1].

والمشهد يعطي "**القارئ احساسا بالمشاركةالجادة في الفعل لا يفصل بين الفعل وسماعه سوى البراهة التي سيفرقها صوت الراوي**"[2].

ولهذا في المشهد يتمثل في توافق بين زمن القصة وزمن الحكي حيث يلجا السارد إلى توسع في تقديم الأحداث بدلا من تلخيصها.

لقد اعتمد أمين بن باطة في روايته على المشهد حيث ورد بصورة مكثفة بحيث يتم تقديمه على شكل حوارات يتخلل الأجزاء السردية ومن أبرز الأمثلة على ذلك: ما جاء في صفحه 25-32:

" ويحك يا شغلام ألا تزال نائما؟! أفق فقد فاتك الصيد!

أي صيد؟ آه نسيت أمر الصيد!!"

" هل من مشكلة يا عزيزي؟ أراك لست على ما يرام.."[3]

تمثل هذا الحوار في شكل مشهد الذي دار بين شغلام وزوجته مالكينا في بدايةالرواية ثم ورد حوار آخر مع صديقي شغلام في قوله:

" شغلام أليس وقت التكاسل! هلم بنا نلتحق بالقافلة..."[4]

---

[1]:ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السردية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ط؟، ص 226.

[2]:المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]:الرواية ، ص 25.

[4]: المرجع نفسه، ص 28.

وكذلك حديث منيالي في قوله:

" أهلا بك يا رجل من أين جئتنا؟..."[1]

ثم بعد ذلك دار حوار بين مدحتا وشغلام رصد لنا حقيقة الدين الذي انزل على نبي الله موسى عليه السلام:

" إنه الهدوء الذي يسبق العاصفة"

" أجل أشعر أن العاصفة الرملية على وشك الهبوب ..."[2]

" أنت مجنون يا تنياهي إن الدين ليس ملكنا بل ملك للجميع!"

" ويحك ماذا تقول! إذن الإنسان بغض النظر عن أصوله وأعرافه..."[3]

واستمر الحوار على مستوى الصفحات 31-32.

وهذه الحوارات عملت على إبطاء عملية السرد والتقليل من حركيتهنتيجة الغوص في المشهد الحواري وتعد هذه المشاهد مؤشر معرفة الديانة اليهودية على اعتبار أنها الديانة الأولى في الترتيب وفي هذا السياق يقوم قبل 300 سنه لكشف حقيقةالديانةاليهودية من مصدرها الأصلي لما كان الهيكل الشكلي لهذه المشاهد ثابت حافظ فيه السارد على العناصر المرئية مثل: المزدوجتين المطلةبالإضافةإلى علامات الاستفهام والتعجب.

كما نلتمس أيضا مشهد الحوار الذي دار بين شغلام وأصدقائه مع الهندي باهاتناغار:

---

[1]: الرواية، ص 29.

[2]: المرجع نفسه،ص 30.

[3]: المرجع نفسه، ص 32.

"ما أسمك؟"

" بهاتناغار"

" ترشفنا بك..."[1]

وانتهى الحوار في الصفحات 33 إلى غاية الصفحة 40، جسدت هذه المشاهد في حقيقة الديانة التي أنزلت على نبي الله موسى عليه السلام، فهو دين عريق نزل به النبي موسى من أكثر من ألف سنة استهدف جميع الناس وفي هذا السياق تحدث الساردعن المتعصبون في الدين الذين يعتقدون أن شريعة موسى مخصصة لبني اسرائيل فقط ولكن هذه المشاهد توضح لنا حقيقة الدين الذي أنزل على نبينا موسى عليه السلام وهو اليهودية هدف السارد هنا إلى تعريف الجمهور بحقيقة الدين اليهودي وما يجب على القارئ معرفته هو أن الدين الأصلي له الحق في الاتباع.

ثم بعد العودةإلى المخيم يجتمع الأصدقاء حول مائدة العشاء يقول السارد:

" يا جماعة، هناك أمر غريب يحدث هنا، أين شابكتا وباهاتناغر؟"

"لا، لم يكونا هنا عندما عدنا..."[2]

ثم بعد ذلك وصل السارد سرد الحوار في الصفحة 50 / 51 بعد وقوع الهندي باهاتناغار في يد شابكتا ودفاع تنهاي عنه.

" أنه معتوه تنياهي و جماعته...."[3]

---

[1]: الرواية، ص33-40.

[2]:المرجع نفسه، ص 49.

[3]: المرجع نفسه، ص 50-51.

ودلالة هذه المشاهد أنها صورت لنا المحرفون الذي يقومون بتدمير الدين الذي نزل على نبي الله موسى الدين موجههم للناس كافة وليس مقتصرا على بني اسرائيل فقط كما صورت لنا إذا ما يقوم به المشتدون بتفسير وتطبيق النصوص الدينية بشكل صارم وحرفي كما يعتبرون أن خدمة الدين تشمل الالتزام بالقوانين والإعراب الدينية بشكل دقيق وهذا سبب صحيح كما هناك تنوع كبير في الطرق التي يخدم بها الناس دينهم لذا وجب احترام وجهات النظر والتعايش بسلام واحترام متبادل.

كما ورد مشهد آخر لشغلام وزوجته ماكينا في الصفحات 58-60 في قوله:

" شغلام يا عزيزي، مابك؟ أخبرني فقد يمكنني مساعدتك!"

" أنا لا أعلم، أنا أبحث عن شيء لا أعرف أصلا ما هو"

" ماذا؟"

" المقبض"

" أحيانا قد يكون آخر شيء تفكر فيه هو ما يجب عليك أن تفكر فيه حقا..."[1]

أراد السارد هنا عودة نوجينكوفإلى حياتهالطبيعية بعد اكتشافه حقيقة الدين اليهودي يحمل هذا المشهد الحواري في طياته دلالة الوصول إلى الحقيقة.

لجأ الشاعر إلى شخصيةايزك باعتبارها الدليل الذي يوصلنا إلى الحقيقة الدين المسيحي بحيث تم تقديمه على شكل حوارات ومشاهد في قوله:

" إيزك! في ما تفكر يا أخي؟ أراك شاردا"

"...آه... أنا أركز على اللحظة.."

[1]:الرواية، ص 58-60.

"... إلى النصر! إلى النصر!" صاح الفرسان حاملين سيوفهم ورماحهم إلى الأعلى..."[1]

واستمر المشهد في صفحات 70 الى 78، ودار هذا الحوار حول الحرب الذي خاضها ايزك مع اخوته ضد اليهود الصليبيين المرتدين ودلالة هذه المشاهد تكمن في أن سيدنا عيسى عليه السلام هو رسول الذي جاء برسالة التوحيد التي انتشرت في العالم، وحمل الإنجيل إلى قومه وبلغهم به وما أراد الكاتب الحديث عنه في هذه المشاهد هو شدة خبث اليهود المرتديين قضوا على الدين الحنيف وغيروه بما يتماشى مع أهوائهم، فأنشؤوا حروبا استعملوا فيها أبشع الوسائل.

كما تحدث السارد في شخصيةإيزك عن الطاعون الذي أصاب القرية وامتد على مستوى الصفحات 80 الى 82 في قوله:

" لا نعلم بالضبط يا إيزك..."

" ماذا عن احتمال انتشار الطاعون؟"

" كوزا عليك أن تأتي بكل الأشخاص الذين لا يزالون في منازلهم سيكونون في أمان معنا أكثر ممّا سيكونون عليه هناك..."[2]

سرد لنا مهما السارد وما أصاب القرية من وباء أطاح بنصف سكان القرية وما أراد السارد هنا أخبارنا به وحقيقة خبث اليهود المرتدين الذين استعملوا أسوء الوسائل للقضاء على اليهود غير المرتدين من حروب وقتل وسفك للدماء وغيرها.

ثم صور لنا السارد بعد ذلك رحلةإيزك مع تيزيري في قوله:

"آه، أنه اكليل الجبل!"

---

[1]: الرواية، ص 70-78.

[2]: المرجع نفسه، ص 80-82.

"رباه...ما...ما الذي تفعلينه؟"

"أنت أخ كسول..."[1]

ويصور لنا هذا المشهد علاقة الأخ بأختهإذ كان هنالك تهديد أو ظلم يواجه الأخ فتكون الأخت على استعداد للدفاع عنه.

ورد مشهد آخر يحظ الاجتماع الطارد داخل الكنيسة وهو ما جاء في الصفحات 90 حتى 93 في قوله:

" سيدي إيزك السيد فازاس و جومان و كوزا في اجتماع طارئ داخل الكنيسة، أنهم ينتظرون وصولك"

" الحمد لله على وصولك يا بني" قال أبي فازاس.

" لقد أتمننا مهمتنا وكل الأعشاب بالجوزة ملائلةالأرض الآن يا أبي...."

" يانز.... قاطعني كل من في الاجتماع...."

" إن السّهام التي وجدناها كانت مسممة برحيق إستيكونوس.. التي ..."[2]

نصور ولا لا هذا المشهد أيضا علاقة الأخ بأخيه والألم الذي يشعر به الانسان عندما يتعرض للجرح من شخص كان له مكانة خاصة في حياته، وهو ما حدث مع أيزك واخوته، فأخوهم الرابع يانز هو من سبب لهم الألم نتيجة التغيرات والتباعد فساد الأخ بأخيه بعد التغير وتبديل، فهو تذكير قاسم بأن العلاقات الإنسانية قد تتغير وتتبدل وتؤلم في بعض الاحيان.

---

[1]: الرواية، ص 87-88.

[2]: المرجع نفسه، ص 90-93.

ذكر بعد ذلك الراوي حوارات الحارسة عندما نادى كوزا من أعلى برج المراقبة فيقول:

" جيش اليهود والصلبيين ظهر في الأفاق!"

" قارن بين جيشنا وحيشهم ياكوزا" قال جومان.

" لا مجال للمقارنة...."

" هنالك فارس يتقدم نحو البوابة الرئيسية يا سيدي جومان" قال حارس القرية.

" أيزك، سترافقني في قافلة المفاوضة..."

" الشاذ من جماعتنا شاذ في الجحيم أيضا..."[1]

امتدا هذا المشهد على مستوى صفحات 96- 104 حاول فيه السلام لكن الآخر كان له هدف أخر وهو القضاء على اليهود الأصليين، كما ذكر القرآن الكريم الأنبياء الذين قتلوا من قبل بني اسرائيل بلا شعيب ويحيى وغيرهم، كما كان هنالك أحداث تاريخية مثل طرد اليهود من بعض الدول في مراحل مختلفة من التاريخ وهو ما أراد سارد الحديث عنه هو حقيقة الطرد اليهود الأصليين من بلادهم باستعمال أبشع الوسائل والطرق لقضاء عليهم.

ويواصل السارد وسرد المشاهد من جديد في قوله:

" هيا يا أخي أرجوك..." قال كوزا وهو يمسك بذراعي.

" استعدوا لتطبيق الخطة...."

[1]:الرواية، ص 107-110.

" أخي أخبار كارثية...الصليبيون يستعملون ذلك السلاح المدعو – منجنيقا- أظن انهم سوف يرسلون القذائف..."[1]

وسيقر الحوار على مستوى الصفحات(107-110) يسرد لنا الراوي ماهية المسيح عيسى بن مريم ليصدح عقائد اليهود من بعد تحريفها إلا أنها بقيت لا رادع لها حيث بدأ تحريف التوراة بعد أن قتل اليهود في العديد من المرات نتيجة الغزو وتدمير الذي تعرض له وهو ما حدث مع ايزك وأخوته ساعوا اليهود المحرفين النبي عيسى عليه السلام.

ثم صور لنا سارد شخصية بوريس في حواره مع صديقه دير جافين في قوله:" أن النساء الشيشان هن أقل عزوبية في روسيا حسب الإحصائيات المعلن عنها صباح اليوم" قال ديرجافين:

" لعل حفاظهن على شرفهن واحترامهن للرجال وتمسكهن بإنوثتهنهو السبب الأول في ذلك" " ربما- أجاب دير جافين- دين الشيشاني هو الاسلام وهو دين يحث على الزواج للقضاء على الفواحش التي تتفشى في المجتمع..."

" ملكك في خطر، قال ديرجافين وهو يحاصر ملكي بحصانه، ما هو الدين الأقرب إلى المنطقة بالنسبة لك يا نوجينيكوف؟ الذي يعيد فيه تمثال للتقرب منه الاله، أو ذلك الذي يعبد فيه البقر؟ ام ذلك الذي لا يستطيع الناس الدخول فيه اصلا؟ ام ذلك الذي صلى فيه ابن إله وعذب وتعذيبا شديدا ليغفر حماقتهم؟ ام ذلك الذي تشرى في العالم بفضل القوه والسيف والاكراه والغزوات؟"

" سؤال جميل لكن لا أملك اجابته الآن..."[2]

[1]: الرواية، ص 107-110.

[2]:المرجع نفسه، ص 119-122.

واستمر الحوار من الصفحات 119 الى 122 ودلاله هذه المشاهد هو تعريف الدين الاسلامي قبل خوض المغامرة فيه وهو دين الانبياء والرسل وهو الدين الذي ارتضاه الله لعباده المؤمنون الموحدين والاسلام يشمل العقيدة والعبادات والأخلاق والقوانين الشرعية فهو دين يكرم المرآه ويمنحها حقوقها كما أعطى للمرأة حقوقا ومكانة لم تكن لديها في الجاهلية.

ثم بعد ذلك سرد لنا الراوي الحوار الذي دار بين أفراد القافلة بشخصية جديدة" بافادي" المسلم في قوله:

" هل يمكنني الاطلاع على المزيد من المعلومات المتعلقة بهذا الشيخ؟"

سألت بهدوء واحتشام

" أنه الشيخ برهان، أحد معمري تبكة.."

" وأين لي به؟"[1]

كما سرد لنا تدخل الشخص الغريب في الحوار بقوله:

" لقد مللت تواجدك صفنا هنا!"

" وماذا يفعل هذا معنا؟ لا تكلموه ولا تتعاملوا معه فهو خلال ثلاث أيام لم يصل معنا ولا ركعة واحدة!"[2]

[1]:الرواية، ص 127.

[2]: المرجع نفسه، ص 128-129.

تمثل الأخلاق جوهر الدين الإسلامي وتساهم في بناء المجتمع المتسامح ومتراحم وفي المقابل هناك أشخاص يشوهون دين الاسلام بتصرفاتهم باعتقادهم أنهم يخدمون الإسلام وهم على العكس من ذلك يشكلون خطرا عليه وهم أكبر أعدائه.

تحدث الراوي أيضا عن القصاص في مشهد آخر في قوله:

" إنه القصاص..." قال شخص من خلفي:

" لكن... كيف يمكنك الإجابة عن تساؤل عن نفسي؟"

" الأمر واضح فأنت تمعن النظر في السلع والبضائع المطروحة في شوارع القرية بغير حراسة...."

" اتقصد بالقصاص تلك الاحكام القاسية التي تنص على مقابلة العنف بالعنف؟ كقتل القاتل ورجم الزاني وقطع يدي السارق..."

" أجل..."[1]

تحدث الراوي في بداية الحوار عن حدود الاسلام كالقصاص وهو مبدأ يعبر عن معاقبة الجاني مثل جنايته ويطبق القصاص في حالات القتل ويدف هذا المبدأإلى تحقيق العدالة والحفاظ على الأمن العام في المجتمع والحفاظ على النفوس ثم استمرار الحوار في قوله:" **أكيد، سآتي معك إلى المسجد وانتظر بالخارج تلك هي طريقي، شخصا ما هناك"**

" حسنا، ربما يمكنني مساعدتك على إيجاد ذلك الشخص بعد انتهاء تساؤلاتك"

" ربما...."

" هل لي بسؤال آخر قبل صلاتك؟"

[1]:الرواية، 135-136.

" تفضل"

" ما الفائدة من هذه الحركات الجسدية التي تقومون بها"

" أي نعم هي حركات جسدية لكن هل ركزت على السلوك الروحي..."[1]

تحدث السارد هنا عن السكون الداخلي الذي تحققه الصلاة لحظةالتأمل والإنصراف عن الأمور الدنيوية وهذا السكون هو فرصة للتواصل الروحي والتأمل في علاقات الانسان بخالقه.

كما تحدث صاحب الزرزوميات مع جافادي بعد نهايةالصلاة فقال:

" ماذا دهاك يا رجل؟ لماذا تجلس فوق حاويه القمامة؟

حاويه القمامة؟!"[2]

ودلالة هذا المشهد في الحفاظ على نظافةالبيئةوالمحافظة على النظافة هو جزء من القيم وتعليم في الإسلام وتمثل جزءا أساسيا من العبادة.

ثم دار بعد ذلك حوار عن القتل في قوله:

" فأما سؤالك عن قتل القاتل فالقتل ثلاث أنواع: القتل دفاعا عن النفس والقتل بغير قصد والقتل بسبقالإصرار والترصد..."

" إن العدالةالإلهية تنظر إلى كل انسان حسب حالته..."

" إن القصاصة تطهير للمذنب وعقاب مسبق له في الدنيا قبل الآخرة..."[3]

---

[1]:الرواية، ص 137.

[2]:المرجع نفسه، ص 138.

[3]:المرجع نفسه، ص 141-142.

فالقصاص في الإسلام نظام يعتمد على مبدأالمعاقبة بمثل جريمة الجانب يهدف إلى تحقيق العدالة والحفاظ على النصوص والمصالحةالإنسانية.

كما هنالك مشهد آخر عن الزنا استكمل به السارد حواره في قوله[1]:

" حسنا، سؤالك الثاني عن الزنا وإن الزنا نوعان: المحسن ويرجم صاحب النوع الأول"

" حقا؟ لكن لماذا لا يتم تعميم مثل هذه الأفكار عند كثير ممن لا يعرفون هذا الدين؟ كثير منهم يفهموا أن القاتل يقتل وزاني يرجم والسارق تقطع يده مباشرة دون مراعاة لظروفهم وهذا ما يعطي للأحكام الإسلام سورة مشوهة وصفة القسوة والعنف.."[2]

تعدّ الزنا من كبائر الأفعال وفواحشها، شدد الشرع الحنيف على تحريمها إذ يعاقب المرتكب لحد الزنا وفق شروط إذا حافظ الإسلام على النفس البشرية بعيدا عن المنكرات كما ذكر المشهد النظرة الخاطئة عن الدين الإسلامي، وإعطاء صورة مشوهة له وكل هذا يحدث بسبب فرض الوجهات النظر خاطئة عن الإسلام.

كما ورد مشهد آخر من عند الإسلام الحنيف في حوار الأصدقاء في قوله" **سيأتي زمنعلى البشري يفضلون فيه الديانة والفسقة على اتباع ما تسميه أنت بالقسوة والعنف..."[3]**

" لقد سمعت أن لك دينا غير الإسلامية هذا أنتم الفرس لا خير فيكم أبدا..."

" خلفات إنها مصيبة..."

" ديانة فاسدة؟ أفسد الله وجهك أيها القبيح!"

---

[1]: الرواية، ص 142-143.

[2]: المرجع نفسه، ص 143.

[3]: المرجع نفسه، ص 144.

" هل أنت الرب لتقرر المسيحية فاسدة أم لا؟ هل فساد المسيحيةذريعة لقتل أصحابها؟ هل المسيحية فاسدة لأنها دين تسامح ونقص الحروب..."[1]

إذا تشدد في الإسلام يعتبر من الأمور التي يحذر منها الدين نفسه، في الإسلام يعلم بأنه دين يسر وليس دين يسر يحث على الرحمة والتسامح والعلاقة بين المسلمين فاختلاف الدين ليس ذريعة لقتلهم، كما أن القرآن الكريم يذكر بني اسرائيل في عدة مواضع فيحذر الظلم ضدهم أو قتلهم بدون وجه حق ومن المهم أن الإسلام يدعو إلى التحاور والتفاهم بين الأشخاص من ديانات مختلفة من أجل مجتمع أكثر سلم وتفاهما.

ثم ليستمر الحوار في مكان هادئ في قول السارد:

" خلفان ذلك الرجل المريض نفسيا..."

" من صديقك الجديد يا أرادشير..."

" لقد توقفنا عند حدود الزنا وأخبرتك أن الزنا المحصن ليس كزنا غيره..."[2]

وكل هذه المسائل تتحدث عن حدود الاسلام وعقوباته فالزنا وباء للمجتمع والرجم هو تطهير للنفس من الذنب والتوبة النصوح.

ورد مشهر الآخر يجمع بين جافادي وليتساو وأداشير وميكانيوس في قوله:

" السلام عليكم، هل تشربون الشاي بدوني.."

" يمكن لميكانيوس ان يعلمك الكثير يا جافادي..."[3]

---

[1]:الرواية، ص 146-147.

[2]:المرجع نفسه، ص 151-152.

[3]: المرجع نفسه، ص 155.

ودلالة هذه المشاهد أن الأخلاق هي جوهر الدين وأساسه حيث يشدد الاسلام على السلوك الحسن والفضائل الكريمة كجزء لا يتجزأ من العقيدة، فالنبي صلى الله عليه وسلم قدوة في الأخلاق الحميدة حيث وصفه الله تعالى بأنه خلق عظيم.... فالأخلاق هي سلوكيات عملية يجب تطبيقها في الحياة اليومية لتنظيم العلاقات الإنسانية وتحقيق التعايش السلمي.

ورد بعد ذلك مشهد دار فيه حوار في قوله:

" كيف لشخص روماني وشخص صيني وشخص فارسي التواجد في مكان واحد ووقت واحد معتنقين دينا؟!"

" ستعرفنا لاحقا على ناجينه ديس الأغريقيومرسيس الفرعوني وموهابيك من الهنود الحمر وذازرم الامازيغي وبرهان العربي و...."

" أين هو برهان" قاطعت كلامه قائلا:

" هلم بنا إلى المسجد تجده هناك بالتأكيد"

" أنت أيضا أتيت إلى هنا بالأوفردايف!!؟"[1]

وامتد هذا الحوار في الصفحات 156-157- 158 الى غايةنهايةالرواية.

ومهم بالتأكيدأن الإسلام يدعو إلى الحوار والتفاهم بين الأديان المختلفة فكل هؤلاء جمعت بينهم قواسم مشتركة تمثلت في الإيمان بالله، وكذلك الأخلاق والقيام كما تدعو جميع الأديان إلى الأخلاق الحميدة وتحث على القيم، كما يحتوي جميع الديانات على شكل من أشكال العبادة والطقوس وتحث أخيرا على التعايش السلمي مع البشر.

[1]: الرواية، ص 156-158.

تلعب المشاهد داخل الرواية دورا حاسما في نجاح العمل الأدبي كما أنها ساعدت في تقديم الشخصيات وتطوير الحبكة وتعزيز الإعداد الزمني والمكان للأحداث، فدلهذهالشخصيه يستكشف لنا حقيقه الاديان{اليهوديةوالمسيحية والاسلام} وكل مشهد كان له وهدف واضح ساهم في تقديم الرواية ككل، حيث يعتبر المشهد الروائي من أهم العناصر التي تتبني النسيج السردي وتعطي الحياة للشخصيات والأحداث كما كان المشهد داخل الرواية وهي تشكل جسرا بين الكاتب القارئ تنقل الأفكار والعواطف وتجعل القصة حية و مؤثرة.

2- 2- الوقفة:

تعتبر الوقفة نوع من أنواع تعطيل السرد، "**وتتحقق هذه الصيغة عادةلإبطاء السرد من خلال الوصف، أو يكون فيها زمن القصةأكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة**"[1].

كما يعرفها حميد الحميدانيأيضا بقوله:"**هي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركاتها**"[2]

" لذلك فالوقفة هي نقيض الحذف لأنها تقوم خلافا له على الأبطاء المفرط في عرض الأحداث، لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي، مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات وصفحات"[3]

---

[1]: عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، سلسلة الدراسات 2، 2008، ص136.

[2]:حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 76.

[3]: نبيل حمدي شاهد، العجائبي في السرد العربي القديم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2012، ص292.

ومن خلال هذه التعريف نستنتج بأن الوقفة هي عبارة عن فترة استراحة يستعملها الراوي في سرد القصة وهذا راجع إلى لجوئه إلى الوصف الذي يتطلب بدوره انقطاعا وتعطيلا لحركة الأحداث.

ركز أمين بن باطة في روايته بشكل كبير وملحوظ على الوقفةإذ نجده في كل مرة يلجأإلى تعطيل وإبطاء السرد بهدف تقديم وصف دقيق للأماكن وبعض اختراعاته وكذا شخصيات التي تتمحور حولها القصة.

ومن أبرز أوصاف الشخصيات التي من خلالها يتم التعرف على الملامح الفكرية نذكر:"**وبينما نحن بصدد إشعال النار وإعداد المراقد ونصب الخيام فإذا برجل ملثم على ظهر جواد أغبر من الواضح أنه قطع مسافة كبيرة**"[1]

" **كلنا نعرف تناياهي، إنه شخص متعصب قليل الحشمة شديد اليأس غليظ اللسان**"[2].

" **نعم إنها جثة باهاتناغار مفصولة الرأس مقطوعة الأطراف منكلة ومشوهة بعنف يصاب الناظر إليها بالغثيان...**"[3]

كما يقول في مقطع آخر:" **تيزيرى... هذه الفتاة الغامضةإنها سمراء البشرة شديد سواد العينين، متوسطة القامة والحجم، معروفة بإسم البطلة اليتيمة بسبب أعمالها البطولية العديدة**"[4]وكذلك" لقد كان يفز عني في كل مرةأرمي ببصري عليه، كان صامتا

[1]: الرواية، ص 28.

[2]: المرجع نفسه، ص 31.

[3]: المرجع نفسه، ص 52.

[4]:المرجع نفسه، ص 83.

واثقا من نفسه شعره الطويل الذي يغطي نصف وجهه الأيسر وتلك النظرة الثاقبة التي كان يوجهها نحو أبي... يانز أيها الغبي"[1].

" آنية دوسانت بيير! نعم إنها سبب ارتداده عن دينه وخيانته لقريته، ابن الدون سانتبيرالفاتنة التي أثرت قلبه وعقله منذ أن رأهاأول مرة عندما كان في فترة المراهقة"

" إذ طلع علينا شخص غليظ الوجه ذو لحية كبيرة مبعثرة، بطنه كبيرة وجسده ضخم، نظر إلي بوجه غاضب شاحب"[2]

" أمر لا يصدق.... بشرة بيضاء ناصعة... ولباس برتقالي، وشعر ناعم مربوط بضفيرة من الخلف... أجل إنه شخص صيني"[3]

ومن خلال هذه المقاطع نجد أن السارد أبرز لنا مجموعة من سمات شخصيات الموجودة في الرواية قصد التعريف بها للقارئ وتوضيح الصورةأكثر فأكثر وهذا ما يساعد على تعطيل وتيرة السرد.

لم يقتصرأمين بن باطة في روايته على وصف الشخصية فقط بل أخذ المكان حيزا هاما، ونجد ذلك في قول السارد:" **خرجت إلى مدحتا وقد كان ينتظرني على حصانه فكانت صدمة الرمال الذهبية والسماء زرقاء صافي لونها تسر الناظرين"[4]** السردون استعمل الوقفة ليصف لنا المنظر الطبيعي الجميل الذي رأه شغلام عندما كان متوجها نحو الصيد.

" ووصلنا سيرنا عبر تلك الطريق الضيقة"

---

[1]:الرواية، ص 101.

[2]: المرجع نفسه، ص 129.

[3]: المرجع نفسه، ص 27.

[4]: المرجع نفسه، ص 27.

ويقول في مقطع آخر يصف لنا حال المنازل التي أصابها الدمار الذي حل بأهل القرية" **كانت ألسنة اللهب تأكل المنازل التي كانت بالأمس تعج بالأفراح والإبتسامات والأمال.... أين هي الأن تلك الشرفات الجميلة الممتلئة بالورود والأزهار؟ أين هم الأطفال الذين كانوا يتسابقون في الطرقات ويلعبون هنا وهناك؟ كل شيء انتهى الآن... كل شيء**"[1].

يقول السارد أيضا "**مررت بشوارعتبكة أتأمل أسلوب العيش فيها، لقد لفت انتباهي انقسام الأطفال إلى مجموعتين، منهم من كانوا يحملون لوحات الصلصال التي كتبت فيها عبارات تشبه إلى حد بعيد الكتابات الموجودة في القرآن، ومنهم من كانوا يلعبون بقطاع خشب تشبه السيوف كنوع من المبارزة**"[2]

في هذا المقطع يصف لنا الكاتب شوارع مدينة تبكي التي أعجبته بشدة وكذلك طريقة لعب الأطفال وكيفية انقسامهم إلى مجموعات.

ونجد السارد يصف لنا حالة المصلون عند انتهاء الصلاة فيقول:" **جلست على صندوق خشبي كبير ورحت انتظر نهاية الصلاة، وبعد حوالي ربع ساعة خرج المصلون فقامت ضحكاتهم ومحادثاتهم بكسر الصمت الذي ساد المكان أثناء الصلاة، كانت الإبتسامات ترتسم في وجوههم عندما يتكلمون مع بعضهم بكل احترام، معاملات الراقية وكلام جميل هذا هو المعنى الحقيقي للمجتمع المتحضر**"[3]

ويظهر ذلك في قوله:"**ووصلنا عبر تلك الطريق الضيقة لنصل إلى أحد أجمل الأماكن في قرية تبكة، أنها ساحة قد افترشت بالزراب المبثوثة هنا وهناك، أخبرني صاحبي**

---

[1]: الرواية، ص 108.

[2]:المرجع نفسه، ص 134.

[3]: المرجع نفسه، ص 141.

الزمزميات أنها تسمى ساحة المعرفة، أنها تجمع العلماء والمثقفين الشاي ومناقشة الامور العلم والدين والثقافة"[1].

في هذا المقطع يصف لنا السارد وأجمل الأماكن في قرية تبكة وهي ساحة المعرفة التي كانت تجمع العلماء والمثقفين لمناقشةأمور العلم والدين.

فاسترد أيضا يصف لنا بعض اختراعات العالم الروسي نيوجينكوف ويظهر هذا في قوله"**أريد الآن أن أطلعكم على بعض اختراعات التي غيرت مجرى العالم المحرك الفوتوني لمجال التحدث في تفاصيله الدقيقة لكنه بإختصار جهاز يشمل اشعاعات كهرومغناطيسية كبيرة تمكنه من تحريك مركبات ما بسرعة الضوء"[2]**

" كما أنني اخترعت شبكة ال[م.ن.د] "مجدونارودنيدفير" باللغة الفارسية تعني الباب العالمي، حيث تعتبر هذه الشبكةأقوى من شبكة القرن الماضي الأنترنت، لأن شبكتكم كانت تنقل المعلومات والصور والفيديوهات فقط، أمّا الشبكة الحالية فهي تنقل أشخاصا ومركبات وأساس بأكمله إلى كل نقاط العالمي في سرعة لحظية"[3]

وكذلك" **okno-p" هو جهاز يمكن للإنسان من خلال الإتصال بشبكة [م.ن.د] حيث يمكن تشبيهها بما يسمى" الهاتف النقال" الذي كان يستعمل في القرن السابق"[4].**

" وأمّا الخطوة الأخيرة المتماثلة في صناعة ريموت الأوفر درايف الذي هو بمثابة جهاز تحكم صغير سهل الصنع، يشبه في شكله القلم الذي كانوا يكتبون به في القرن الماضي، غير أنه أكبر منه بقليل بحيث يمكن تصميمه بشكل مقبض يوضع في جهته

[1]: الرواية، ص 148.

[2]:المرجع نفسه، ص 11.

[3]:المرجع نفسه، ص 11.

[4]: المرجع نفسه، ص 16.

العليا زر أزرق تنطلق به عملية الأوفر درايف، وفي حافته الوسطى زر أخضر يتم به التحكم بالمعلومات المأخوذة من الإلكترونيات المتفاعلة، وأمّا الجهة السفلى للريموت ففيها زر صغير أحمر بجانبه سلك الإلكتروني يتم وضعه في وسط الجهة لاستقطاب الأفكار المنبعثة من العقل، وعند الضغط على الزر الأحمر الصغير تتحول تلك الأفكار إلى بيانات إلكترونية قابلة لتسجيل والإنجاز"[1].

" منجنيق!؟ اللعنة!" أنه آلة حربية اخترعها الإغريق منذ حوالي 400 سنة من الميلاد المسيح عيسى، وهو ضرب من المقادير في العملاقة التي يمكنها قذف أجسام كبيرة بواسطة ذراع توضع فيها القذيفة ثم يتحرر تحت ضغط قوة مثل الجبال...

ثالثا:الأماكن المغلقة والمفتوحة:

لقد لقي المكان اهتمامًا كبيرا من قبل العديد من الأدباء والكتاب، فبرعوا في توظيفه في أعمالهم، ومن بين هؤلاء الأدباء نجد الأديب أمين بن باطة، الذي أظهر ابداعه في توظيفه للمكان في روايته أوفردايفبأنواعهالمختلفة سواء كانت أماكن مغلقةأو مفتوحة.

ومن خلال دراستنا للرواية سنحاول عرض بعض الأماكن المغلقة والمفتوحة مع توظيف دلالتها.

3-1 دراسة الأماكن المغلقة:

"إنّ الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت والقصور، فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تنكشف الأمكنة المغلقة عن الألفه والأمان أو قد تكون مصدرا للخوف"[2]

---

[1]: الرواية، ص 20.

[2]: مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار- الدقل- المرفأ البعيد)، ص 43.

وهذا يعني أنّ الأماكن المغلقة تمتاز بالضيق ولها صلة مباشرة بالإنسان فمنها ما يشعر فيها بالراحة والطمأنينة مثل المنزل وهي ما تسمى بالأماكنالإختيارية، ومنها ما يشعر فيه بالنفور والكره وعدم الراحة مثل السجن وهذه الأماكن تكون اجبارية.

من بين الأماكن المغلقة التي وردت في رواية نذكر:

أولا: المنزل: هو أحد الأمكنة المغلقة يمثل مكانا للإحتماء والإستقرار والراحة كما عده غاستونباشلار" **جسد وروح، وهو علم الإنسان الأول"**[1] فقد ذكر الراوي منازل عديدة في الرواية منها:

1-منزل بوريس سيرغيفييتشنوجينكوف: وهو من أشهر علماء الفيزياء في روسيا في القرن 22، ويظهر المنزل في قول الراوي:" **قبل العودةإلى المنزل قررت زيارةأمي التي فاق عمرها 50 سنة"**[2]

وفي مقطع آخر يقول" **بعدما وصلت إلى المنزل أخذت حقنة من مستخلص العدس ثم شريت كالعادة حبوبا من البروكازول لتحصين جسمي من التسمم"**[3].

وكذلك في قوله" **لقد غادر المنزل على وجهه ابتسامة عريضة"**[4].

ودلالته هنا تكمن في كون المنزل مكانا للإستراحة فبه يستريح نوجينكوف من عمله، كما يعمل فيه أيضا على انجاز مشروعه وصناعة ريموت الأوفر دايف الذي يساعد نوجينكوف على فهم الديانات اليهودية النصرانية والإسلام، كما دار فيه أيضا حوار كل

[1]: غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، ص 38.

[2]:الرواية، ص 17.

[3]:المرجع نفسه، ص 18.

[4]:المرجع نفسه، ص 122.

من الروسي الملحد نيوجينكوف ودير جافين البروفيسور في علم مقارنة الأديان حول الديانات السماوية وهما يلعبان الشطرنج.

2-**منزل شغلام:**

ظهر منزل شغلام مرتين في الرواية، ونجد ذلك في " **وحتى هذا المنزل البسيط الرائع، أشعر كأنني ضيف في منزلي!"**[1].

" **بعد وصولنا إلى المنزل أخبرت ماكنتا بكل ما جرى فيهذه الرحلة المريحة"**[2]

فالمكان هنا تتجسد دلالته في الإحتماء والاستقرار والراحة والدفء الأسري ففيه يسكن شغلام وزوجته ويستريح من الصيد وفيه دار حوارهما هو وزوجته.

ثانيا: القبو:

من بين الأماكن المغلقة وهو عبارة عن غرفة تقع أسفل المنزل ويستخدم لتخزين المؤونة وغيرها من الأشياء الغير مستعملة ويظهر ذلك في قول السارد:"**سلامي لك يا زوجي، لقد طال غيابك فأنتم هناك منذ ثلاثه أيام! لقد نسيت مقبض السيف على فراشك، عندما عدت من السقي وجدته هناك فحملته وضعته في القبو" [3]" في القبو!! قلت صارخا بينما كنت أركض إليه"**[4]

[1]:الرواية، ص 25.

[2]:المرجع نفسه، ص 56.

[3]:المرجع نفسه، ص 48.

[4]:المرجع نفسه، ص 59.

" عزيزي؟ هل وجدته؟ سألت ماكينا وهي تطل علي من باب القبو"[1]

" لا أدري ماذا جاء بي إلى القبو أصلا!"[2]

وتكمل دلالته في الرواية في كون القبو مكانا لإخفاء الأشياء القديمة ولذلك وظبه الكاتب كمكان لوضع جهاز الأوفر درايف حتى يخفيه عن الأعين.

ثالثا:الكنيسة:

مكان مخصص للعبادة في الديانة المسيحية، حيث يتم إقامة الطقوس المقدسة والدينية فيها، ويظهر ذلك في قول السارد:" **سيدي أيزك، السيد فازاس وجومان وكوزا في اجتماع طارئ داخل الكنيسةأنهم ينتظرون وصولك "[3]**

" انطلقت مسرعا نحو كنيسة القرية"[4]

" دخلت نيزيري إلى الكنيسة وتقدمت إلينا، فوقفت بيني وبين كوزا ونحن نشاهد بحسرة نهاية قريتنا من الشرفة..."[5]

" دخل عدد من الصليبيين إلى الكنيسة وسيوفهم مسلولة"[6]

ودلالتها هنا تكمن في كون الكنيسة مكان الإجتماع وإتخاذ القرار وإيجاد الحلول، فمنها اجتمع كل من شيخ القرية فازاس وكوزا وإيزك لمعالجةأمور القرية، وإيجاد حلول حول

---

[1]:الرواية، ص 60.

[2]: المرجع نفسه، ص 60.

[3]: المرجع نفسه، ص 90.

[4]: المرجع نفسه، ص 90.

[5]: المرجع نفسه، ص 109.

[6]:المرجع نفسه، ص 110.

التسمم الذي أصاب أفراد قريتهم في الكنيسة، فالكنيسة مكان لتطهير النفس والبحث عن الطمأنينة في الديانة المسيحية.

رابعا: المسجد:

هو مكان ديني مقدس عند المسلمين وهو مكان مخصص للأداءالعبادة الإسلامية، ففيه تقام الصلوات الخمس المفروضة وغيرها من العبادات، وقد ورد فيه قول الراوي: **"استغربت قليلا مما قاله، وخجلي الشديد حال دون أن أسأل أحدا عن مكان برهان، لم أفكر كثيرا في الأمر بعدما تذكرت أنه يذهب إلى المسجد للصلاة، سأذهب علي أن ألقاه هناك"**[1]

" علمت أنني اقترب من المسجد بعدما سمعت ما يسميه المسلمون بالأذان"[2]

" أكيد سآتي معك إلى المسجد وأنتظر بالخارج تلك هي طريقي، علي أن أجد شخصا ما هناك"[3]

" عندما اقتربنا من المسجد هممت بسؤاله قبل أن يدخل"[4]

الراوي هنا صور لنا المسجد بصورةإيجابية فتم تصويره وإبرازه كما كان يضم أهل القرية لتأدية الصلوات المفروضة، كما صوره أيضا كمكان يجد فيه الشخص ومن يبحث عنه حيث نجد أن جفادي ذهب للمسجد ليجد برهان،وهو مكان لتطهير النفس والبحث عن طمأنينة.

خامسا: الصندوق الخشبي(حاوية القمامة):

---

[1]:الرواية، ص 134.

[2]: المرجع نفسه، ص 135.

[3]:المرجع نفسه، ص137.

[4]:المرجع نفسه، ص 138.

وهو صندوق الخشبي لرمي القمامة جلس عليه جفادي ينتظر نهاية الصلاة ليلتقي بصاحب الزمزميات وهو لا يعلم أنه مكان لحاوية القمامة لأنه نظيف ولا رائحة له، حتى أخبره صاحب زمزميات بذلك ونجد ذلك في قول السارد:

" جلست على صندوق خشبي كبير ورحت انتظر نهاية الصلاة"[1]

" وبينما أنا كذلك أطلع على صاحب الزمزميات، فهرول نحوي وقال:" ماذا دهاك يا رجل؟ لماذا تجلس فوق حاوية القمامة؟"[2]

ودلالته هنا تكون في أن دين الإسلامي له نقاء خارجي قبل الداخلي فنظافة حاوية القمامة تدل على أن الدين الإسلامي يهتم بنظافة المحيط وطهارته.

3-2- دراسة الأماكن المفتوحة:

يعرف مهدي عبيدي الأماكن المفتوحة بقوله:"**إنّ الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر، والنهر أو توحي بالسلبية المدينة، أو حديثا عن أماكن ذات مساحات متوسطة الحي"[3]**

ويتضح من خلال هذا أن المكان مفتوح يؤمن الحرية ويضمن استمرارياتها على عكس المغلق الذي يعيق حركة الأفراد ويحرمه من حريتهم.

أولا: مصر:

هي دولة عربية تقع شمال شرق قارة افريقيا يحدها شمالا البحر المتوسط، جنوبا السودان، شرقا البحر الأحمر، غربا ليبيا، مكان في قول السارد:

---

[1]:الرواية، ص 141.

[2]: المرجع نفسه، ص 141.

[3]:مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا(حكاية بحار-الدقل- المرفأ البعيد)، ص 95.

" هدفي هوالديانة اليهودية، فهي الديانة الأولى في الترتيب الكرونولوجي، قمت بالبحث عن شخص يعيش في مصر في فترةظهور الديانة اليهودية على وجه الأرض عبر شبكة م. ن.د"[1]

وتكمن دلالتها في كون مصر منبع الديانة اليهودية التي كانت بدايتها الأولى هناك لهذا نجد الراوي يقول" **سأعرف حقيقة الديانة اليهودية من منبعها دون تحريف أو تبديل"[2].**

ثانيا: المخيم:

من أهم الأماكن المفتوحة وهو المكان الذي تنصب فيه الخيام وهو مكان للاجئين تكون الإقامة فيه مؤقتة، حيث ولدت ألفاظ مشابهة للمخيم منها الخيمة، التخييم، الخيام وكلها تندريج تحت المخيم.

والمخيم يعتبر من أبرز الأماكن التي وقعت فيه الأحداث في الجزء الأول من الرواية ونزل ذلك في قول الراوي:

" وصلنا أخيرا إلى مكان يصلح التخييم فيه بعد أن ساد ظلام الليل المكان"[3]

" وبينما نحن بصدد اشعال النار وإعداد المراقد ونصب الخيام"[4]

" كانت الرياح الهادئه تداعب نار المخيم"[5]

" لقد كان صراخا عاليا لكن مصدره بعيد عن المخيم"[6].

---

[1]: الرواية، ص 18.

[2]: المرجع نفسه، ص 21.

[3]: المرجع نفسه، ص 28.

[4]: المرجع نفسه، ص 28.

[5]: المرجع نفسه، ص 29.

[6]:المرجع نفسه، ص30.

" نصحت مدحتا بالهدوء والعودةإلى المخيم معي"[1]

وكذا في قوله:" خرجت من الخيمة وكان الجو في طور الهدوء"[2]

" عدت مسرعا إلى الخيمة"[3]، فالكاتب هنا وظف الخيمة وهو مكان مغلق ودلالته هنا تتجسد في كون المخيم مكان إقامة كل من شغلام وأصدقائه رحلتهم للصيد فهناك دار حوارً مع الهندي الذي أتى ساعيا لمعرفة الديانة الجديدة التي لم تصل بلاده بعد والذي مات في الأخير على يد تناهي الشخص المتعصب قليل للحشمة غليظ اللسان، الذي كان يؤمن بأن شريعة موسى تخص بني اسرائيل وحدهم دون غيرهم.

ثالثا: القرية:

تعد من بين الأماكن التي يستقر بها الإنسان ويعيش مع أفراد مجتمعه، وقد ذكر الراوي قرى عديدة في روايته منها:

1-القرية في الجزء الأول للرواية: وهي الأرض التي غادر منها البطل شغلان وأصدقائه من أجل الصيد، فالقرية هنا حضرت بدون وصف خارجي كما قاله" **لقد وصل مرسولا للقرية، تلقينا رسائل عائلتنا"**[4]

" عدنا إلى القرية بشيئ من الصيد لعائلتنا"[5]

فدلالة القرية هنا تتجسد في أنها تمنح لهم الشعور بالإنتماء والاستقرار والراحة.

---

[1]: الرواية، ص 32.

[2]: المرجع نفسه، ص 37.

[3]: المرجع نفسه، ص 38.

[4]:المرجع نفسه، ص 48.

[5]: المرجع نفسه، ص 56.

2-قريةأركان: وردت لفظة قريةأركان لكن في الأغلب لفظة القرية وهي قرية قريبة من بيت المقدس محافظة على النسخة الصحيحة للإنجيل وهذا ما أدى إلى تعرض أهلها للهجومات والحملات ليلا ونهارا من طرف أعداء الدين الذين يحاولون طمس الحقيقة، ونجد ذلك في قوله:" **إذا أنا إيزك فارس شاب من قريةأركان"**[1]

" جومان هو صديق طفولتي، إنه بمثابةأخي فقد ترعرعنا معا على يد شيخ القرية فازاس الذي نناديه بأبي"[2]

" قال جومان مخاطبًا فارس القرية"[3]

" كانت خطتنا هي ردم كل مداخل القرية وعدم ترك أي بوابة ما عدا البوابة الرئيسية"[4]

" بعد لحظات سمعنا أصوات الأعداء خلف أسوار القرية" [5]

" عندما عدنا إلى القريةأمرت بجمع الغنائم المتناثرة داخل القرية وخارجها"[6]

3-قرية تبكة: هي القرية التي سافر إليها المواطن الفارسي جافادي لفهم الدين الاسلامي، فكل مجريات الجزء الثالث من الرواية جرت في قرية تبكة في الشوارع والطريق وساحة المعرفة.

يظهر هذا في قول السارد" **إنه الشيخ برهان أحمد معمري تبكة"**[7]

---

[1]: الرواية، ص 69.

[2]: المرجع نفسه، ص 70.

[3]: المرجع نفسه، ص 71.

[4]:المرجع نفسه، ص 72.

[5]: المرجع نفسه، ص 73.

[6]: المرجع نفسه، ص 77.

[7]: المرجع نفسه، ص128.

رابعا: الجبال:

هو المكان الذي ذهب إليه ملائكة الأرض المسؤولان عن إعداد الأعشاب الطبية في القرية رفقةإزيك للبحث عن أعشاب التي أمرهم شيخ القرية بجلبها لأنها تساعد على المعالجة المرضى المتسممين في القرية ويظهر في قول السارد" **بعدما فرغ السيد فازاس من خطابه، أخذ كل فرد من القرية مكانا هو اتبع التعليمات الموجهةإليه، استعددت أنا ومجموعة من الفرسان وفتحت لنا البوابة لننطلق بعد ذلك بإتجاه الجبال الوعرة**"[1]

خامسا: القدس:

تقع وسط فلسطين وهي عاصمتها، تعدأكبر مدينة في فلسطين من حيث المساحة عدد السكان.

لقد وردت لفظة القدس في الرواية في قول الراوي:" **سأتوجه هذه المرةإلى مدينة القدس قيل حوالي 2000 سنة من الآن، فهناك فقط يمكنني فهم الديانة النصرانية على حقيقتها الظاهرة الخالية من التحريف والتبديل**"[2].

لقد اختار الراوي مدينة القدس لإحتلالها مكانة مرموقة عند الديانات السماوية الثلاث(اسلامية، مسيحية، يهودية) فهي تعتبر أولى القبلتين وثالث الحرمين ومصر النبي عليه الصلاه والسلام عند المسلمين، كما تعد مهد المسيح عليه السلام وما كان مولده عند النصارانين، وأما بالنسبة لليهود فهي مكان مقدس عندهم لأنها كانت تحوي الهيكلة الذي بناه سليمان بن داوود الذي يسميه اليهود(هيكله سليمان).

سادسا: بلاد الفرس:

[1]: الرواية، ص84.

[2]: المرجع نفسه، ص 66.

هو الإسم القديم لدولة ايران، وهو الفرس هم السكان الإصليين والقدامى لها، وهي من أكبر وأقوى امبراطوريات العالم القديم وتقع في الجانب الغربي من قارةآسيا وتظهر في قول السارد:" **أنا جافادي، مواطن من بلاد الفرس العريقة"**[1].

" لقد تقلب مزاجي وكرهت تلك الرحلة، كدتأم أكره كل شيء عن الإسلام بسبب ذلك الشخص، ولولا باقي أفراد القافلة الذين تعاملوا معي بكل احترام لعدت أدراجي إلى بلاد الفرس ولو وحدي"[2]

لقد اختار الراوي بلاد الفرس الإكتشاف الديانة الإسلامية كالمسلمين فهم قاموا بفتح بلاد فارس عن طريق سلسلة من الحملات العسكرية وكذلك كون أن بلاد فارس كانت تمثل موطن المعرفة في الإسلام، في العرب بعد الفتوحات الإسلامية احتكوا بالفرس فأثروا فيها وتأثروا بها وجاؤوا بالمعرفة.

سابعا: شوارع بتكة:

لقد ظهرت شوارع بتكة داخل هذه الرواية وهذا باعتبار أنّ الأحياء والشوارعتعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورائحها عندما تعاد أماكن اقامتها أو عملها"[3].

ونجد هنا هذا في قول الراوي:" مررت بشوارع تبكة أتأمل أسلوب العيش فيها"[4].

" واصلت سيري وأنا لا أدري إلى أين اتجه بالتحديد، لكن ذلك لم يكن يزعجني فاكتشاف

---

[1]: الرواية، ص 126.

[2]: المرجع نفسه، ص 129.

[3]: المرجع نفسه، ص 79.

[4]: المرجع نفسه، ص134.

شوارع تبكة كان مثيرا للإعجاب"[1].

كما يظهر في قوله أيضا: "**تركت السلع والأمثلة والأمتعه في الشوارع هنا وهذا يدل على الثقة الموجودة عند سكان القرية وغياب السرقة فيها"[2].**

فشوارع تبكة هنا من أبرز الأماكن المفتوحة التي تنقل جافادي بين أزقتها التي أثارت إعجابهم من ناحيةأسلوب العيش الجميل المحترم النظيف والمسالم من كل جوانبه وهذا يدل على القيم الدينية الموجودة في الديانة الأسلامية وفي شوارع تبكة بدأ جفادي وصاحب الزمزميات حوارهما حول الديانة الإسلامية ليكمله في الطريق الضيق وساحة المعرفة.

ثامنا: الطريق الضيق:

وهو طريق موجود في شوارع تبكة، مجاور للمسجد وفيه أكمل جافادي الذي أتى لمعرفة الديانة الإسلامية وصاحب الزمزميات حوارهما بخصوص الإسلام(القتل، الزنا، والقصاص) وفيها حاول صاحب اللحية المتشعبة والوجه الشاحب جلفان الإعتداء على جافادي لأن جلفان معروف بتسلطه وتعجرفه واعتداءه على الآخرين بإسم الدين والإلتزام شخصية خلفان في الديانة الإسلامية تشبه شخصية تنياهي في الديانة المسيحية الذي قتل الهندي الذي أتى لمعرفةالشرائع التي أتى بها موسى عليه السلام فهما يحسبان أنفسهما يخدمان الدين وان دينهم يخصهم وحدهم ولا يحق لغيرهم اعتناقه.

ولقد ذكر الراوي الطريق الضيق في قوله" **صافحني وهو يضحك، وأشار إلي أن نسلك أحد الطرق الضيقة المجاورةللمسجد"[3].**

---

[1]: الرواية، ص134.

[2]: المرجع نفسه، ص135.

[3]: المرجع نفسه، ص 141.

" أما أنا وصاحب الزمزميات ولي شياو، فقط تجاوزنا تلك الصدمة، ووصلنا سعرنا عبر تلك الطريق الضيف لنصل الى احد اجمل الاماكن في قريه تبكة"[1].

تاسعا: ساحة المعرفة:

وهي ساحة موجودة في قرية تبكة مفترشة بالزرابي المبثوثة وهي مكان يجتمع فيه العلماء والمثقفين لإحتساء الشاي ومناقشةأمور العلم والدين والثقافة، وفيها أكمل كل من جفادي وصاحب الزمزميات حوارهما الذي أفسده عليهما خلفان مع لي شياوو و أراد شير وغيرهما من المثقفين ويظهر ذلك في قول السارد" **ووصلنا سيرنا عبر تلك الطريق الضيقة لنصل إلى أحد أجمل الأماكن في قرية تبكة، إنها ساحة افترجت بالزرابي المبثوثة هنا وهناك أخبرناصاحب الزمزميات أنها تسمى ساحة المعرفة"[2].**

لقد اختار الراوي اسم ساحة المعرفة التي تدل على أن الساحة مكان الاجتماع العلماء والمثقفين لمناقشةأمور العلم والثقافة.

[1]: الرواية، ص 148.

[2]: المرجع نفسه، ص 148.

خاتمة

خـــــــاتمة

وفي ختام هذه المذكرة حول دلالة الزمكان في رواية" أفردايف" يتبين لنا أنّ روايةأوفردايف ليست مجرد سرد قصصي ينساب في فضاء الخيال فتتجاوز ذلك لتشكل تيارا سرديًا يتخطى حدود الواقعية فهي عمل أدبي يتشرب من الزمكان ليسوغ منه جوهر الحدث ومغز السرد وتهدف هذه الدراسةإلى التوصل إلى مجموعة من النتائج المرتبطة بخصائص السرد داخل الرواية، ولا سيامتك التي تخص بدلاله الزمكان داخل الرواية، وبعد اتمام هذه الدرجة توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

– عنوان الروايةأوفر درايف يحمل في طياته الغموض فليس له مقابل مباشر باللغةالعربية وهذا الغموض يضيف بعدا آخرا للرواية، مما يثير الفضول ويدعو القارئ الاستكشاف محتواها بشغف.

– يعدّ الزمن مكونا حيويا يشكل الهيكل الأساسي للأحداث، فهو يلعب دورا محوريا في هيكله الأحداث أمّا الزمان فهو مصطلح فلسفي يحتاج إلى تفكير سبب فلسفي وعلم بشكل أعمق.

– يتمثل الزمن الروائي في أزمنة خارجية وأزمنة داخلية تشمل الفترةالتاريخيةللأحداث داخل الرواية.

– يعدّ المكان مكونا حيويا يؤثر في العناصر الأخرى ويحدد طبيعةالرواية وشكلها، فهو ليس مجرد خلفية تتحرك أمامها الشخصيات أو تقع فيها الحوادث بل هو فضاء يحتوي على كل العناصر الروائية.

– يستخدم الزمان والمكان كعنصر فعال بشكل يشكل الشخصيات ويحرك الصراعات ويعمق الدلالات.

خـــــــاتمة

– الزمكان لا يقتصر على كونه مجرد احداثيات تاريخية وجغرافية بل هو بعد يمتزج فيه الواقع في المتخيل والذاكرة بالتوقع.

– إن دلالة الزمكان في روايةأوفر درايف تعد بمثابة دعوة للقارئ لمتابعة الأحداث، كما تحفظ التأمل في العلاقة بين الانسان والوجود وتفتح الأفق لفهم أعمق للحياة والوجود.

– وظف الكاتب الجزائري في روايته " أوفر دايف" المفارقات الزمنية باعتبارها تقنية سردية مهمة تساهم في تعميق البنيةالسردية.

– ساعد الاسترجاع في كشف خلفيات الشخصيات ودوافعها في البحث عن حقيقة الديانات، بينما الاستباق خلق لنا توقعات مما يزيد من التشويق لدى القارئ.

– أمّا عن نظام السرد وتحديدا تسريع السرد فقد قدم لنا الأحداث الرئيسية بطريقة مؤثرة ومفاجئة.

– سمح إبطاء السرد داخل الرواية للقارئ بفهم أعمق للموضوعات والمفاهيم والتعرف على حقيقة الديانات كما يسامح للقارئ بالتأويل والتفكير في الأحداث والأفكار المقدمة.

– تحمل الأماكن المغلقةوالمفتوحة داخل الرواية دلالات رمزية عميقة سلطت لنا الضوء على المواضيع الرئيسية داخل الرواية.

– ترمز الأماكن المغلقةإلى الشعور بالضيق والإختناق وهو ما يمكن أن يعبر عن حالة نفسية لشخصية تشعر بالحصار والعزلة.

– ترمز الأماكن المفتوحة داخل الروايةإلى الحرية والإمكانيات غير محدودة فتعكس رغبة الشخصيات في التحرر.

خـــــــاتمة

رواية " أوفر دايف" تأخذنا في رحلة إلى عوالم خيالية سواء أكانت في أعماق المستقبل الغامض أو زوايا الماضي العتيق، فتقدم لنا سيلاً من المعلومات حول الديانات بأسلوب بسيط وواضح.

الملاحق

الملاحق

ملخص الرواية:

تتوزع هذه الرواية عبر ثلاث محطات، كل محطة تعبر عن مكان وزمان خاص بها، جميعها تتموقع في إطار عام ألّا وهو القرن الثاني والعشرين. تدور أحداث الرواية عن البطل "بوريس سيرغيفيتش نوجيكنوف"أشهر علماء الفيزياء في روسيا، الذي يعيش صراع داخلي حول فكرة تقبل الإله، كونه ولد بالفكر الإلحادي وأن أخلاق المتدينين كانت حاجزا بينه وبين تقبل أن يكون له خالق، فكل ديانة تدَّعي الأحقية وهي النقطة التي أثارته ليبحث في الجانب الروحاني والميتافيزيقي وهو ماقادهلإنجازأكبر اختراع، هذا المشروع الذي سيصحح له معتقداته ويغير حياته أطلق عليه اسم "الأوفردايف". [1]

يختار العالم الروسي الديانات الثلاث اليهوديةوالمسيحيةوالإسلامية ليخضعها ضمن تجربته باعتبار هذه الأخيرة ديانات سماوية كما هو شعارهم، واعتبارها متكاملة ذات هدف واحد هو التوحيد، وهذا الجهاز ما سيمكنه من فهم حقائقها ليختار أصحهم والمجسدةلمبدأ التوحيد.

[1]: "الأوفردايف": عبارة عن عملية تمكّن شخصية من القرن الثاني والعشرين بالارتباط مع شخصية ثانية من الزمن الماضي البعيد، ويتم ذلك باستخراج جميع المعلومات المتعلقة بالشخص المراد تقمص جسده، ثم نسخ تلك المعلومات على المساحة ذات الأبعاد الخمسة، لتأتي الخطوة الثانية وهي استخراج عينة صغيرة من جسم ذلك الشخص والتي تكون نسخه مطابقه لخلايا جسده، فيتم استخراج الذرات المكونة لتلك الخلية ثم استخراج أحد الإلكترونات التي تدور حول تلك الذرة، ونفس الخطوات يتم تطبيقها على الشخصية الحقيقية لاستخراج إلكترون من جسده، وبذلك يتفاعل الإلكترونيين المختلفين ويرتبطان ببعضهما ارتباطا ميتاكيميائيا، وبهذا يمكنهما من التواصل والتخاطب بطريقه سرية وسريعة أكبر بألاف المرات من سرعة الضوء، تتيح اختراق عامل الزمن والعودة إلى الزمن الذي ينتسب إليه الإلكترون، وترفق هذه العملية بجهاز آخر يسمى بريموت الأوفردايف أي جهاز تحكم صغير به أربع أزرار، الأزرق تنطلق به عملية "الأوفردايف"، والأخضر يحوي المعلومات المأخوذة من الإلكترونات، والأحمر بتحويل تلك الأفكار إلى بيانات إلكترونية قابلة للتجسيد والإنجاز. وهي عملية متطورة عن عملية الفعل الشبحي بين الإلكترونات المتباعدة التي يعود اكتشافها إلى العالم اينشتاين.

يضعنا الكاتب في الجزء الأول في مصر قبل حوالي 300 سنة قبل الميلاد ليعرض علينا حياة العالم الروسي متقمصا لشخصية"شغلام" اليهودية، وهذا الانتقاء للديانةاليهودية كان بعدِّها الأولى في الترتيب الكرونولوجي، ثم يقدم لنا سرد لنمط عيشه وتفكيره، والمبادئ التي تقوم عليها شريعة موسى عليه السلام، ثم ينتقل في الجزء الثاني إلى الديانةالمسيحية بعد اعتناقه للديانةالأولى إيمانا منه أنهم شعب الله المختار، فيدخل هذا الروسي عالم ثاني في مدينة القدس فترة ما بين 50 و200 ميلادي مع شخصية"إيزك" فنتعايش مع بني إسرائيل أطوار هذه الرحلة للكشف عن التمايز الموجود بين الديانةالمسيحية في فتوتها وما آلت إليه اليوم من غرابة واختلاف حول ماهية نبيهم عيسى عليه السلام إن كان إله أوابن إله أو ثالث ثلاثة، ومنجهةثانية الوقوف على حقيقة العلاقة بين الديانة اليهودية والمسيحية، وإن كانت الثانية تصحيحا لعقائد الأولى. وينتهي هذا الجزء بخروج "بوريس نوجينكوف" معلنا للحيادية في الحكم على الدين الأنسب إلّا بعد أن يعيش تجربةالإسلام، هذا الدين المحكوم عليه بالبشاعة بوصفه دين التفجير الذاتي ودين احتقار المرأة، دين الهمجية وحبس النفس وإيقاف العقل والتبعية ولجميع هذه الأحكام توجهات فكرية لعب الإعلام الدور الكبير في ترسيخها، ولعبت سلوكيات بعض المسلمين خاصة العرب الدور الأكبر في تشويه صورته، فجاء الجزء الثالث محاولة من العالِم لتصحيح هذه المعتقدات القابعة في ذهنه بعد تقمص شخصية"جفادي" التي يعود تاريخها إلى 20 سنة بعد سقوط الإمبراطوريةالفارسية، ومن ثم الحكم على هذا الدين، ليوصله جهاز"الأوفردايف"في النهايةلأصدق الديانات وأصحِّها.

التعريف بالكاتب:

ناجي أمين بن باطة، ولد بالجزائر العاصمة يوم 28 أكتوبر 1995، كاتب روائي ومدرب دولي معتمد في التنميةالبشرية،أستاذ لغةإنجليزية في مدرسةالعباقرةالخاصة بالدار

البيضاء، باحث في علم الميثولوجيا ومقارنةالأديان. متحصل على شهادةليسانس في اللغةوالحضارةالروسية، وهو يستعد لمناقشةمذكرة الماستر في مجال الميثولوجيا السلافية، يتكلم ستة لغات وهي: الأمازيغيةوالعربية، الفرنسية،الإنجليزية، الألمانيةوالروسية. متحصل على شهادة نجاح بتفوق في الصحافةالمكتوبة في 2015،شهادة نجاح في الإعلام الآلي 2013، شهادتي اعتماد دولي في تدريب التنميةالبشرية من جامعتي ادمور وهارفارد الأمريكيتين 2019،شهادة مدرب مدربين معتمد في التنميةالبشرية من البورد الكندي 2019، شهادات نجاح في مختلف اللغات (فرنسية–إنجليزية–ألمانية) صاحب أول نظرية في علم التنميةالبشرية في الجزائر "نظرية الذكاء الجهوي" فائز في مسابقة الجزائر تقرأ للروائيين الشباب برواية "أوفردايف".

مؤلفاته:

مساعد الإنسان في كل امتحان 2016.

نظرية الذكاء الجهوي 2017.

لغز راسبوتن 2017.

الزاغادكا2018.[1]

[1]: أمين بن باطة: أوفردايف، الجزائر تقرأ، 8 شارع حساني يسعد، الجزائر الوسطى، ط؟، 2019، آخر صفحتين في الرواية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش

أمين بن باطة: أوفردايف، الجزائر تقرأ، 8 شارع حساني يسعد، الجزائر الوسطى، ط؟، 2019.

المراجع:

الكتب العربية:

1. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998.
2. أمين خروبي: تقنيات الزمن الروائي في المفارقات الزمنية والإيقاع الزمني، المركز الجامعي بأفلو، ط؟.
3. أندري لالاند، موسوعة أندري لالاند الفلسفة، تعريب خليل أحمد خليل، المجلد 1، (A.G)، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001.
4. أوريدة عيود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، ط؟، ت؟.
5. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، الكويت وزارة الإعلام، ع3، 1997م.
6. حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي، الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
7. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.
8. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العلمي، بيروت، لبنان، الطبعة 3، 1997.
9. سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، ط؟.

10. شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ط4، 2004.

11. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، دار الكتاب، ط، 1991.

12. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط؟، ديسمبر، 1998.

13. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 2004.

14. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، سلسلة الدراسات 2، 2008.

15. لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط22، 1975.

16. محبوبة محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حوارمة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2011.

17. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الجزائر، ط1، 2010.

18. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق،2005.

19. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.

20. مها القصراوي،الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت، لبنان، ط1، 2004.

21. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة حكاية بحار – الدقل– المرفأ البعيد، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 1438هـ، 2011م.

22. ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.

23. ميخائيل باختين: أشكال الزمان والمكان في الرواية، ترجمة: يوسف الحلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990، ط6.

24. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، منشورات الهيئة العامة السردية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ط؟.

25. نبيل حمدي شاهد، العجائبي في السرد العربي القديم، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

26. نداء أحمد مشعل، الوصف في تجربة ابراهيم نصر الله الروائية،دراسات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 1436هـ، 2013م.

27. نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2006، ط؟.

28. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط؟، 1986م.

29. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت لبنان، ط2، 1998م.

الكتب المترجمة:

1. جيرار جينيت: خطاب الحكاية، البحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم وآخرون، المجلد الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، 1997.

2. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميرث للنشر وللمعلومات، القاهرة، 2003.
3. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.
4. لوري لوتمان وآخرون، جماليات المكان، عيون المقالات، الدار البيضاء، ط2، 1409-1988م.

المعاجم العربية:

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مادة (دل)، دار الفكر، 1399هـ-1979 م، ط؟
2. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
3. الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.
4. الفيروز آبادي، قاموس المحيط (دلل)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998.
5. فيصل الأحمر، معجم السميائيات، الدارالعربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010.
6. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1،2002.
7. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي- إنجليزي – فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ط1، 2002.
8. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، مكتبة لسان العرب، لبنان، ط 1،2010.

المجلات والرسائل الأكاديمية:

1. عبير عماجي، صورة المكان ودلالته في الرواية المعاصرة، الملتقى الوطني (الأبعاد الفنية والدرامية لفضاء المدنية في الخطاب الروائي المعاصر)، جامعة الشلف 22-23، نوفمبر، 2022.
2. عمارة يعقوبيات، جمالية المكان في الرواية العربية المعاصرة، مجلة الدراسات العربية (كلية دار العلوم، جامعة ألمانيا)، مصر، العدد 21، المجلد 04، 2010.
3. فايزة جباري، آليات وتقنيات السرد الروائي الجديد في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية" نساء كازانوفا" أنمودجا، منجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، مجلد 03، عدد 03، سنة2020.
4. مدين محمد عبد الله وتحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية رواية " وراء السراب قليلا لإبراهيم برغوثي أنموذجا، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان، 2016.
5. مشتاف فاتح الفضلي، خالد لفته باقر، ناصر شاكر الأسدي، الزمكان في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، دراسة في ضوء المنهج السميائي، مجلة دراسات البصرة، كلية الآداب واللغات، جامعة البصرة، العدد 49، كانون الأول 2023.
6. معمري فواز: المفارقات الزمنية في رواية الطاغية لمحمد غمري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 14، العدد2، بتاريخ 15 سبتمبر 2022.
7. هانم محمد فكري عكاشة، مفهوم الزمان بين الفكر الفلسفي اليوناني والفكر الفلسفي الإسلامي (أفلاطون، أرسطو، الكندي، ابن سينا)، العدد 100، شتاء 2022.

الكتب الأجنبية

1. .longman.dictionary.of contemporaryenglish.librainrie du liban.1984 .

فهرس

المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
1	مقدّمة	أ–د
2	مدخل	12
3	الفصل الأول: ضبط مفاهيم(الدلالة والزمكان)	41-14
4	أولا:مصطلح الدلالة.	16-14
5	لغة	14
6	اصطلاحا	16-15
7	علاقة الدلالة بالبنية السردية	19-17
8	ثانيا:الزمان وتصنيفاته	30-19
9	مفهوم الزمان	22-19
10	أنواع الزمان	28-23
11	أهمية الزمان	30-28
12	ثالثا:المكان وتصنيفاته	37-30
13	مفهوم المكان	33-30
14	أنواع المكان	36-33
15	أهمية المكان	37-36
16	علاقة الزمان بالمكان (الزمكان)	41-38
17	الفصل الثاني:دلالة المكان والزمان في رواية" أوفردايف" لأمين بن باطة	113-43
18	مدخل	43
19	ملخص الرواية	45-44
20	التعريف بالكاتب	46-45
21	دراسة سميائية للواجهة(العنوان)	49-46
22	أولا: المفارقات الزمنية وتقنياتها السردية	69-49
23	الإستباق ودلالته	51-50

24	الإسترجاع	69-57
25	ثانيا: التقنيات السردية	100-69
26	تسريع السرد	80-70
27	إبطاء السرد	100-80
28	ثالثا:الاماكن المغلقة والمفتوحة	113-100
29	دراسة الأماكن المغلقة	105-100
30	دراسة الأماكن المفتوحة	113-105
31	خاتمة	هـ-ز
32	قائمة المصادر والمراجع	120-116
33	فهرس المحتويات	123-122

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن دلالة الزمكان في رواية " أوفر دايف" لأمين بن باطة، والتي تناول قضايا الوجودو الدين من خلال تقنيات وأساليب متنوعة.

تتمحور دراستنا على جانبيين أساسين هما: الجانب التطبيقي فيرتبط بمجال الرواية نفسها وآلياتها، كما أن الكاتب الجزائري" أمين بوباطة" في روايته " أوفر دايف" يمزج بين المعلومة الصحيحة والخيال من خلال رموز عميقة ساهمت في تعزيز فهم أعمق لها، وهي كلها تصب في حقيقة الوجود والدين.

الكلمات المفتاحية:الدلالة، المكان، الزمان، الرواية، أوفردايف.

Research summary:

This study aims to uncover the significance of spatiotemporal elements in Amin Boubata's novel "Over Dive," which addresses existential and religious issues through various techniques and methods. Our study revolves around two main aspects: the practical aspect, which is linked to the field of the novel itself and its mechanisms. The Algerian writer Amin Boubata in his novel "Over Dive" blends between true information and imagination through deep symbols that contribute to a deeper understanding, all of which converge towards the truth of existence and religion.

Keywords: Significance, Place, Time, Novel, Over Dive.